مطبوعات المجمع العلمي العربي
«٨»

كتاب
تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامّة

تأليف

الامام ابي منصور موهوب بن
احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي
رحمه الله

بتحقيق

عز الدين التنوخي
عضو المجمع العلمي وكاتب سرّه

مطبعة ابن زيدون

مطبوعات المجمع العلمي العربي

«٨»

كتاب

تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة

تأليف

الامام ابي منصور موهوب بن
احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي
رحمه الله

بتحقيق

عز الدين التنوخي

عضو المجمع العلمي وكاتب سره

تصدير محقق الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على نبيه العربي المبين

صاحب التكملة . — هو ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر بن الحسن ابن محمد الجواليقي اللغوي الحنبلي البغدادي ، كان اماماً في فنون الادب ، ومن اكابر اهل اللغة ، ومن مفاخر بغداد (١) بل العراق ، وهو ثقة غزير الفضل وافر العقل ومليح الخط كثير الضبط ، قال ابن خلكان : وخطه مرغوب فيه يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة فيه ؛ وكان متواضعاً طويل الصمت من أهل السنة الحامدين عنها ذكر ذلك ابن شافع ، ومتثبتاً صدوقاً لا يقول الشيء إلا بعد التحقيق بكثير من قول : لا أدري (٢) .

اساتذته . — قرأ الادب على الخطيب التبريزي سبع عشرة سنة وعلى القاضي أبي الفرج وتلمذ لهما ، وسمع ابا القاسم بن علي بن احمد البسري ، وابا طاهر محمد ابن أبي الصقر الانباري ، وابا الفوارس طراد بن احمد الزينبي وابن الطيوري وخلق ، ومما قرأه على الخطيب التبريزي من كتب الادب شعر دهبل الجمحي (٣) .

تلامذته . — كان شيخه الخطيب التبريزي استاذ الادب في النظامية وتلاه بعد وفاته عليّ بن محمد الفصيحي ثم عزل وقام في تدريس الادب مقامه ابن الجواليقي ، وقرأ عليه علماء بغداد وادباؤها فنون الادب منهم أنجب اولاده محمد ابن اسمعيل الذي كان

(١) السمعاني . (٢) بغية الوعاة ص ٤٠١ (٣) معجم الأدباء ٦/٣٥٦

مثل ابيه عالماً باللغة والعربية والادب حتى قال ابن الجوزي : ما رأينا ولداً أشبه اباه مثله حتى في مشيه وافعاله ، وأخوه إسحاق ، والامام السمعاني ، وابوالبركات ابن الانباري ، وابواليمن تاج الدين زيد بن الحسن الكندي وابن عمه علي بن ثروان بن الحسن الكندي ، وأبو العباس الخضر بن ثروان الثعلبي التوماثي (١) ، وعلي بن عبد الرحيم (٢) السلمي المعروف بابن العصار اللغوي استاذ ابي البقاء العكبري ؛ ومنهم الحسن بن علي الشاناني (٣) الملقب علم الدين ، وأحمد بن طارق الكركي (٤) وخلق ، وممن رووا عنه بالاجازة الامام الفقيه شهاب الدين محمد بن يوسف بن علي الغزنوي كما يرى ذلك من طرة الكتاب .

قال السمعاني : سمعت منه الكثير ، وقرأت عليه (غريب الحديث) لابي عبيد ، و (أمالي الصولي) وغيرها من الاخبار المشهورة ، وقال ابن الانباري : وقرأت عليه ، وكان منتفعاً به لديانته وحسن سيرته ، وقال ابن الجوزي : وقرأت عليه (المعرب) وغيره من تصانيفه ، ومما كان يقرأ عليه في بغداد من الكتب (الجمهرة) لابن دريد .

وكان يصلي اماماً بالامام المقتفي لامر الله وقرأ (٥) عليه شيئاً من الكتب ، وانتفع به وبان اثره في توقيعاته .

اجتهاده في النحو . — قال ابن الأنباري في ترجمته : وكان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة ، وكان يذهب الى أن الاسم بعد لولا يرتفع بها ، على ما يذهب اليه الكوفيون ، وقد بينت وجهه غاية البيان في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف ، وكان يذهب الى أن الألف واللام في (نعم الرجل) للعهد على خلاف ما ذهب اليه الجماعة من أنها للجنس لا للعهد ، الى أن يقول : « وكان الشيخ رحمه الله في اللغة أمثل منه في النحو » ولكن بلوغه رتبة الاجتهاد فيه ، يقضي له مع ذلك بحرية الفكر والاطلاع على خوافيه .

(١) معجم البلدان طبع ليبسك ٩٦/١ ،

(٢) معجم الأدباء ٢٠٧/٥ ، ولعله أبو الحسن علي بن عبد الرحمن السلمي راوي التكملة عن الجواليقي كما هو مزبور في طرة التكملة (٣) معجم البلدان ٣ ، ٢٢٧ .

(٤) معجم البلدان ٤ ، ٢٦١ . (٥) شذرات الذهب ٤ ، ١٢٧ .

مؤلفاته .— كانت كتب أبي منصور مما يتنافس فيه للجودتين : جودة التأليف الذي يروع القلب وجودة الخط الذي يروق العين ، منها كتاب التكملة هذا و كتاب « غلط الضعفاء من الفقهاء (١) » ، وشرح أدب الكاتب ، والمعرّب (٢) من الكلام الأعجمي ولم يعمل في جنسه أكبر منه ، وصنف للإمام المقتفي كتاباً لطيفاً في علم العروض .

حياته .— ولد سنة ٤٦٦ للهجرة ، وتوفي ببغداد في خلافة المقتفي منتصف المحرم ٥٣٩ ، ودفن بباب حرب وصلى عليه بجامع القصر قاضي القضاة والزينبي رحمه الله وجاد الحيا ثراه .

رسالة المجمع العلمي العربي .— لا جرم أن رسالته التي من أجلها تمّ إنشاؤه هي المحافظة على سلامة اللغة العربية ، وتوفير شرائط الحياة والنماء لها ، وإنما يتمّ ذلك بمعالجة أمراضها من الألفاظ والتعابير الفاسدة في الكتاب والخطاب بالتنبيه اليها والى ما يقابلها ويقوم مقامها من الألفاظ الصحيحة ، وقد توسّل المجمع الى ذلك بذرائع جمة منها ما نشره في المجلة والصحف من عثرات الأقلام ، ومنها نشر رسالة : (التنبيه على غلط الجاهل والنبيه) لابن كمال باشا بتحقيق الأستاذ المغربي ، ونشر هذا الكتاب النادر أخيراً .

نسخة التكملة الظاهرية .— لقد نسخنا هذه « التكملة » عن نسخة قديمة جليلة محفوظة في القبة الظاهرية (٣) تتألف من ستين صفحة في كل منها عشرون سطراً وبعد أن أرسل العلاّمة أحمد تيمور بنسخته الحديثة الكتابة الى المجمع ، عارض الأستاذ المغربي إحدى النسختين بالأخرى معارضةً صحيحة ، وقد وجدنا في نسختنا الظاهرية الجليلة زيادات وتحقيقات جمة لراويها الشافي العلاّمة أبي محمد بن برّي ، وليس في النسخة التيمورية شيءٌ من هذه الزيادات النفيسة ، ولعلها (٤) لا توجد كذلك

(١) لم يطبع (٢) طبع في ليبسك ١٨٦٧ (٣) لغة : رقم ٥٤/١٥٩٢

(٤) كما أخبرني بذلك صديقي العلاّمة الميمني وبأنه لم يرها في خزائن فروق (الآستانة) ومصر وغيرها .

في سائر نسخ التكملة المبعثرة في خزائن الكتب ، وإذا عرفنا أن آثار (١) لغوينا المحقق ابن بري المعروفة قليلة ، ولا تكاد ترى ندرة ، ظهرت لنا قيمة هذه الزيادات المباركات .

أما الراوي الأول للتكملة الظاهرية فهو تلميذه الإمام مهذب الدين أبو الحسن علي بن عبد الرحمن السلمي ، وهذه النسخة المتقنة منقولة عن نسخة قرئت على ابن بري في المحرم من سنة ٥٩٩ ، وكتبت برسم الأمير الكبير الاسفهسلار بدر الدين عمدة الملوك والسلاطين مصطفى أمير المؤمنين .

نظائر التكملة . — اللحن في الحواضر قديم العهد لاختلاط العرب بالعجم ، ولم يحاسن سلفنا العربي هذا اللحن ، فألفوا للقضاء عليه كتباً جمة لتحذير الخاصة من أغلاط العامة ، من أقدمها كتاب : « ما تلحن فيه العامة » (٢) للإمام الكسائي المتوفى سنة ٢٨٩ للهجرة ، وكتاب : (لحن العامة) لأبي حنيفة الدينوري المتوفى ٢٩٠ ، وكتاب (لحن الخاصة) لأبي هلال العسكري ٣٩٥ ، وكتاب : (تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة) للجواليقي ٥٣٦ وهو هذا الكتاب ، وكتاب : (اللحن الخفيّ) لهاشم بن أحمد الحلبي ٥٧٧ ، و (لحن العامة) لابن باني محمد بن علي السبتي ٧٣٣ ، و (لحن العامة) لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الإشبيلي ، ولعل هنالك كتباً ورسائل جمة أخرى لم نهتد إليها .

حقيقة الكتاب وخطورته . — وهل التكملة كتاب مستقل عن غيره في إصلاح أغلاط العامة ، أم هو تكملة لدرة الغواص في أوهام الخواص ؟

إن هذا السؤال قد يتبادر إلى من يقرأ طرة الكتاب ومقدمته فلا يرى فيها شيئاً يتعلق بدرة الغواص ، ولكن صاحب كشف الظنون بعد أن يذكر حواشي

---

(١) وهي : اللباب في الرد على ابن الخشاب في رده على الحريري في درة الغواص ، حواش على الصحاح ولم يكملها بل وصل الى مادة وقش وهو ربع الكتاب فأكملها الشيخ عبد الله بن محمد البسطي ، وزيادات التكملة هذه .

(٢) وقد نشره صديقنا العلاّمة الميمني في المطبعة السلفية .

هذه الدرة ومشروحها يقول : « ومنها تتمة أبي منصور بن أحمد الجواليقي البغدادي ، وسماها التكملة فيما يلحن فيه العامة » ، وجاء في حرف التاء من كشفه : « تكملة دُرّة الغواص » ؛ ثم إنك إذا سمعت ابن خلكان يقول في الجواليقي أنه : « صنف التصانيف المفيدة وانتشرت منه مثل شرح أدب الكاتب والمعرب ولم يعمل في جنسه أكبر منه ، وتتمة درة الغواص تأليف الحريري صاحب المقامات سماها (التكملة فيما تلحن فيه العامة) إلى غير ذلك » ، إذا سمعت منه هـذا القول ، وأنت تشهد له بتثبته مما يكتب في الأدب ، أيقنت بذلك أن تكملة الإمام الجواليقي هي تتمة درة الغواص .

هـذا وقد ذكرنا في مطلع هـذه المقدمة شأن هذا الكتاب ومزايا مخطوطتنا الظاهرية بزيادات ابن برّي المفيدة ، وهي تمتاز مع ذلك بوضوح خطها وصحة ضبطها وبمقابلتها بعد كتابتها وقراءتها ، وقد صححناها بعد ذلك كله وعلقنا في ذيل الصفحات أقوالاً شارحةً نرجو أن تزيد في وضوح الدلالة والبيان .

وقد عُني المستشرقون من قبلنا بهذه الرسالة (١) ونشروها في سنة ١٨٧٥ بليبسيك في مجلة ألمانية (٢) ولعله لم يطلع عليها من أبناء الضاد إلا أفراد لقلة من كان يحسن الألمانية في ذلك العهد ، وقد كادت تنفد أجزاء المجلة في بلادها ، فالتكملة على ذلك في حكم المعدوم ، ومن الفضاضة لعمري أن يطلع عليها المستعربون وينتفعوا بها منذ نحو ستين عاماً ، ونحن بها جاهلون وعنها غافلون ، فعسى أن أكون بنشرها وتحقيقها قد قمتُ ببعض ما يجب نحو لغتي وأمتي .

التنوخي

---

(١) كما عنوا من قبلها بطبع درة الغواص في ليبسيك سنة ١٨٧١ ثم طبعوا تكملتها بعد أربع سنين . (٢) Morgenland Forsch.

راموز الصفحة الأولى من «التكملة»

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الامام العالم شهاب الدين ابو الفضل محمد بن يوسف بن
علي الغزنوي ايده الله بقراتي عليه في سنة ثمان وعشرين وخمس
مائة بجامع القاهرة
قال انا الشيخ الامام ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر
الجواليقي اجازة قال هذه حروف الفيت العامة تخطئ
فيها فاحببت التنبيه عليها لاني لم ارها او اكثرها
في الكتب المولفة فيما تلحن فيه العامة فمنها
ما يضعه الناس غير موضعه او يقصرونه على
مخصوص وهو شايع ومنها ما يقلبونه ويزيلونه
عن جهته ومنها ما ينقص ويزاد فيه وتبدل
بعض حركاته او بعض حروفه لغيره واعتمدت
الفصيح من اللغات دون غيره فان ورد شي
مما منعته في بعض النوادر فمطرح لقلته
وردائته فقد اخبرت عن الفراء انه قال
واعلم ان كثيرا مما نهيتك عن الكلام به من شاذ
اللغات ومستكره الكلام لو توسعت
باجازته لرخصت لك ان تقول رايت رجلان
ولقلت اردت عن تقول ذاك ولكن وضعنا
ما يتكلم به اهل الحجاز وما يختاره فصحا
اهل الامصار فلا تلتفت الى من قال يجوز فانا قد

راموز الصفحة الاخيرة من «التكملة»

هَوَى الشيءُ يهوِي وعرَض يعرِض وضبط الشيءَ يضبطه

ومن فعَل * تقول صلب الشيءُ وضعف وسهل وقرب

وحسن وقبح وعتق وكثر ورخص السعر وحمض الخل

طرف الرجل كل هذا الباب تخطي فيه العامة فتتكلم

به على ما لم يسم فاعله ولا تكاد تلفظ به ويقولون ايضا في ضرس

ضرس وفي وسخ وسخ وفي سمن سمن * ومما جا على

افعل * تقول اروحت الجيفة ولا تقل راحت وقد اعوزني

الشيء ولا تقل عازني واشفقت من كذا ولا تقل شفقت

واباد الله الشيء ولا تقل باده واخزاه الله يخزيه ولا تقل

خزاه الا بمعنى ساسه وقد احسنت الشيء ولا تقل حسنته

وقد اربته كذا اربه ولا تقل اوربته اوربه وامسكت

الشيء ولا تقل مسكته واصح الله بدنك ولا تقل صح الله

بدنك واثبت الشيء فهو مثبت ولا تقل مثبوت وافسدته

فهو مفسد وانفعته فهو منفع واصلحته فهو مصلح

وقد اذنت ذاك ولا تقل دنته وقد افاق من علته فهذا

ما تيسر اثباته من مغفل خطيهم *

تم الكتاب والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وصحبه وازواجه

وسلم تسليما كثيرا كثيرا كثيرا وافق الفراغ من نسخه يوم الثلاثا في

العشر الاوسط من شوال سنة سبع وعشرين وخمسمائة كتبه طاهر بن علي

ابن عبد الرحمن بن علي بن علوان الاعرج العسقلاني عفا الله عنه حامدا لله ومصليا

ومستغفرا من ذنبه ... وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبو الفضل محمد بن يوسف بن علي الغزنوي أيده الله بقراءتي عليه في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بجامع القاهرة .

قال أنبأنا الإمام أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي إجازة قال[1]: هذه حروف القيتُ العامة تخطئ فيها فأحببت التنبيه عليها لأني لم أرها أو أكثرها في الكتب المؤلفة فيما تلحن فيه العامة .

فمنها ما يضعه الناس غير موضعه أو يقصرونه على مخصوص وهو شائع ، ومنها ما يقلبونه ويزيلونه عن جهته ، ومنها ما يُنقص منه ويُزاد فيه وتُبدّل بعض حركاته أو بعض حروفه لغيره ، واعتمدتُ الفصيحَ من اللغات دون غيره فإن وردَ شيء مما منعته في بعض النوادر فَطرِّح لقائله ورداءته فقد أخبرت عن الفرّاء انه قال : واعلم أن كثيراً مما نهيتك عن الكلام به من شاذ اللغات ، ومستكره[2] الكلام لو توسعتُ بإجازته لرخصت لك أن تقول « رأيت رجلان » ولقلت « أردت عن تقولَ ذاك » ولكن وضعنا ما يتكلم به أهل الحجاز وما يختاره فصحاء أهل الأمصار فلا تلتفت إلى من قال يجوز فإنا قد سمعناه الا انا نجيز للأعرابي الذي لا يتخير ولا نجيز لأهل الحضر والفصاحة ان يقولوا « السلام[3] عليكم » و« لا جيتُ من عندكَ » وأشباهه مما لا نحصيه من القبيح المرفوض وما توفيقي إلاّ بالله .

فما تضعه العامة غير موضعه قولهم فيما بين صلاة الفجر إلى الظهر فعلت البارحة كذا وكذا ، وذلك غلط والصواب أن تقول : فعلت الليلة كذا إلى الظهر وتقول بعد ذلك فعلته البارحة إلى آخر اليوم . والصباح عند العرب من نصف الليل الآخر إلى الزوال ، ثم المساء إلى آخر نصف الليل الأول كذلك رُويَ لي عن ثعلب رحمه الله .

ومما يشهد بصحة ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من فاته شيء

---

(١) وفي النسخة التيمورية هكذا (هذه تكملة ما تغلط فيه العامة وهي هذه حروف الخ)

(٢) وفي التيمورية مستنكر

(٣) وفي التيمورية (السلام عليك)

من ورده أو قال جزئه من الليل فقرأه ما بين صلاة الفجر إلى الظهر فكأنما قرأه من ليلته ، وقال صلى الله عليه وسلم ذاتَ ليلةٍ في دعائه: فحمّى اذاً أو طاعون، فلما أصبح قال له انسان من أهله يا رسول الله: لقد سمعتك الليلة تدعو بدعاء. وعنه صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قعد بعد صلاة الغداة يقول: هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا؟ وقال لبلال عند صلاة الفجر : يا بلال خبرني بأرجى عمل عملتَه منفعةً في الإسلام فإني سمعت الليلة خَشْف [1] نعليك بين يديَّ في الجنة .

ومن ذلك قولهم بعد الغروب فعلت اليوم كذا وكذا ، وذلك غلط، والصواب أن تقول :فعلته أمس الأحدث [2] لأن مقدار اليوم من طلوع الشمس إلى غروبها، فإذا غربت الشمس فقد ذهب اليوم ومضى .

(قال [3] الشيخ أبو محمد بن بَرّي رضي الله عنه: قول العامة هو الصحيح عندي، وذلك أن أمس في الأيام بمنزلة البارحة في الليالي، وكذلك غدٌ في الأيام نظير القابلة في الليالي، فأمس لليوم الذي قبل يومك والبارحة لليلة التي قبل ليلتك ، وغد لليوم الذي بعد يومك والقابلة الليلة التي بعد ليلتك .

وإذا ثبت انه لا يقال في اول اليوم عند انقضاء الليلة : رأيته البارحة ، بل يقال رأيته الليلة لكون الليلة الثانية لم تأت بعد، فكذلك لا يجوز أن تقول في اول الليلة عند انقضاء اليوم : رأيته امس بل تقول : رأيته اليوم لكون اليوم الثاني لم يأت بعد ، وإنما جاز ان يقول بعد نصف النهار: رأيته البارحة لكون ذلك الوقت قد دخل في حدّ مساء الليلة الثانية، كما يجوز لك ان تقول بعد مضي النصف من الليل: رأيته أمس لكون ذلك الوقت دخل في حد الصبح لليوم الثاني) .

---

(١) (الخَشْفة والخَشَفة) الحس الخفي والصوت ليس بالشديد ، والخَشْف بهذا المعنى أيضاً . (٢) كذا في التيمورية

(٣) قوله قال الخ ساقط من التيمورية ولعلها في الاصل كانت حاشية ثم الحقت بالكتاب

ومن ذلك قولهم الأيام البيض فيجعلون البيض وصفاً للأيام والايام كلها بيض، وهو غلط، والصواب أن يقال أيام البيض أي أيام الليالي البيض، لأن البيض وصف لها دون الأيام فتحذف الموصوف وهو الليالي وتقيم الصفة مقامها وهو البيض وتخفيف الأيام البهاء: الليالي البيض الثالثة عشرة، والرابعة عشرة، والخامسة عشرة، وسميت بيضاً لطلوع القمر من اولها الى آخرها، والعرب تسمي كل ثلاث من ليالي الشهر باسم فتقول: ثلاث غرر، وغرة كل شيء اوله، وثلاث نُفَل لانها زيادة على الغرر، وثلاث تُسَع لان آخر ايامها التاسع، وثلاث عُشَر لان اول أيامها العاشر، وثلاث بيض لانها تبيض بطلوع القمر من أولها إلى آخرها. وثلاث دُرَع لاسوداد اوائلها وابيضاض سائرها، وثلاث ظُلَم لاظلامها، وثلاث حنادس لسوادها، وثلاث دآدئ (١) لانها بقايا، وثلاث مُحاق لامحاق القمر أو الشهر.

ومن ذلك قولهم في الدعاء نعوذ بالله (٢) من طوارق الليل وطوارق النهار وهو غلط لان الطروق الاتيان بالليل خاصة، ولهذا سمي النجم طارقا قال الله تعالى: والسماء والطارق، والصواب أن يقال نعوذ بالله من طوارق الليل وجوارح النهار لان ابازيد حكي عن العرب جرحته نهاراً وطرقته ليلا

قال الله تعالى: وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ماجرحتم بالنهار

(قال الشيخ (٣) أبو محمد بن بري رحمه الله تعالى: الذي تقوله العامة نعوذ بالله من طوارق الليل والنهار وهذا جائز ان تقدر الثاني على خلاف تقدير الأول كقول الشاعر انشده ثعلب:

تراه كأن الله يجدع أنفه   وعينيه أن مولاه امسى له وفر (٤)

وقال آخر

يا ليت زوجك قد غدا   متقلداً سيفا ورمحا

---

(١) جمع دأداة أو دأداة وهي من الليالي الشديدة الظلمة (٢) وفي التيمورية (بك) (٣) زيادة ابن بري هذه ساقطة ايضاً من التيمورية (٤) ويروى: (أن مولاه كان له وفر)

فالثاني من هذه الاشياء يحمل على ما يوافق معناه وقال الراعي :

يزججن الحواجب والعيونا[١]

والتزجيج لا يكون في العين ٠

ومن ذلك العام والسنة لا تفرق عوام الناس بينهما ويضعون احدهما موضع الآخر فيقولون لمن سافر في وقت من السنة الى مثله اي وقت كان سافر عاماً، وذلك غلط ، والصواب ما اخبرت به عن أحمد بن يحيى رحمه الله أنه قال : السنة من اي يوم عددتها فهي سنة، والعام لا يكون الا شتاء وصيفاً وليس السنة والعام مشتقين من شيء ، فاذا عددنا من اليوم الى مثله فهو سنة يدخل فيه نصف الشتاء ونصف الصيف، والعام لا يكون الا صيفا وشتاء ، من الاول يقع الرُبع والرُبع والنِصف والنُصف اذا حلف لا يكلمه عاما لا يدخل بعضه في بعض انما هو الشتاء ، الصيف والعام أخص من السنة فعلى هذا تقول: كل عام سنة وليس كل سنة عاما ٠

(قال (٢) الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : العام والسنة والحول والحجة عند العرب بمعنى قال الله سبحانه : بل لبثت مائة عام وقال الربيع: إذا عاش الفتى مائتين عاما (٣)

وقال الآخر:

ونصر بن دهمان الهنيدة عاشها وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا(٤)

وقالت اخت طرفة:

عددنا له ستاً وعشرين(٥) حجة فلما توفاها استوى سيداً ضخما

---

(١) هذه رواية ابن بري ويروى : وزججن ، وصدر البيت على المشهور (اذا ما الغانيات برزن يوماً) ويرويه ابن بري: وهزة نسوة من حي صدق ، وبعده: (أنخن جمالهن بذات غسل * سراة اليوم يمهدن الكدونا) (٢) قول ابن بري ساقط من التيمورية (٣) هو ابن ضُبَيع الفزاري وتمامه : فقد ذهب اللذاذة والفتاء ٠

(٤) البيت لسلمة بن الخرشب الفزاري ، وهُنيدة اسم للمائة من الابل خاصة ٠

(٥) ويروى تسعاً وعشرين وفي الكامل ١٤٦/١ طبع ليبسك : ستاً وعشرين

ومن ذلك قولهم: تواترت كتبي اليك يعنون اتصلت من غير انقطاع فيضعون التواتر في موضع الاتصال وذلك غلط، إنما التواتر مجيء الشيء ثم انقطاعه ثم مجيئه ، وهو تفاعل من الوتر وهو الفرد يقال: واترت الخبر اتبعت بعضه بعضاً وبين الخبرين هنيهة قال الله تعالى « ثم ارسلنا رسلنا تترى » أصلها وترى من المواترة فأبدلت التاء من الواو ومعناه منقطعة متفاوتة لان بين كل نبيين دهراً طويلا . وقال أبو هريرة: لا بأس بقضاء رمضان تترى أي منقطعاً، فاذا قيل: واتر فلان كتبه فالمعنى تابعها وبين كل كتابين فترة.

(قال (١) أبو محمد بن بري رحمه الله: التواتر مجيء الشيء بعضه في أثر بعض وتراً وتراً، من ذلك :تواترت كتبي اليك اي جاء بعضها في أثر بعض وتراً وتراً ، ومواترة الصوم ان يصوم يوما واحداً ويفطر بعده يوماً او يومين فيأتي به وتراً وتراً، وكذلك قوله سبحانه: ثم ارسلنا رسلنا تترى أي أرسلنا بعضها في أثر بعض وتراً وتراً، وكذلك قول أبي هريرة لا بأس بقضاء رمضان تترى اي لا بأس عليك أن تصومه وتراً وتراً فالوتر بمعنى الافراد .)

ومن ذلك قولهم « هذه قدورُ برامٍ » يعنون بالبرام الحجارة، وذلك خطأ إنما البرام جمع بُرْمَة ، وهي القدر من الحجارة كما تقول حلة (٢) وحلال وعلبة وعلاب والصواب أن تقول (٣) برامُ الحجارة أو تقول برام فيعلم انها من حجارة، لان البرمة لا تكون من غير الحجر وتجمع البرمة على البرام والبُرَم والبُرَم، قال طرفة:

القت اليك بكل أرملة شعثاء تحمل مِقْمَع (٤) البُرَمِ

وقال آخر ، قال ابن بري هو النابغة:

(والبائعات بشطي نخلة البرما)

قال (٥) ابن بري : صدره: (ليست من السود اعقابا اذا انصرفت)

وقال ايضا على هذه الكلمة : لا تمتنع اضافة القدور الى البرام

---

(١) ساقط هذا القول أيضا من التيمورية (٢) وفي التيمورية (جلة وجلال) (٣) وفي التيمورية (أن تقول لبرام الحجارة او لبرام فيعلم الخ) (٤) وفي التيمورية (منقع) فليراجع (٥) ساقط من التيمورية

لكون البرام مختصة بالحجارة والقدور عامة تكون من الحجارة والحديد والنحاس واذا كان للشيء اسمان جاز اضافة الاعم الى الاخص نحو حبل الوريد وحب الحصيد وعرق النسا وعرق الابيض وصلاة الاولى ومسجد الجامع ولا تلتفتن الى من قال انه اراد صلاة الساعة الاولى ومسجد اليوم الجامع الخ)

ومن ذلك قولهم فلان ظريف يعنون انه حسن اللباس لبقه ، ويخصونه به وليس كذلك انما الظرف في اللسان والجسم . اخبرت عن الحسن بن علي عن الخزاز عن ابي عمر عن ثعلب قال الظريف يكون حسن الوجه وحسن اللسان ، الظرف في المنطق والجسم . ولا يكون في اللباس ، قال ابن الأعرابي : فلان عفيف الطرف نقي الظَّرف ، قوله نقي الظرف يعني البدن وقال عمر رضي الله عنه : إذا كان اللص ظريفاً لم يُقطَع ، معناه إذا كان بليغاً جيد الكلام احتج عن نفسه بما يُسقط عنه الحد ، والفعل من هذه الكلمة ظرُف يظرف ظرفاً فهو ظريف والجمع الظرفاء ، ولا يوصف بذلك السيد ولا الشيخ وانما يوصف به الفتيان الأزْوال والفتيات الزَّوْلات . وقال ابن الاعرابي : الظرف في اللسان ، والحلاوة في العينين ، والملاحة في الفم ، والجمال في الانف . وقال محمد بن يزيد : الظريف مشتق من الظرف وهو الوعاء كأنه جعل الظريف وعاء للأدب ومكارم الاخلاق .

ومن ذلك قولهم للثجير [1] عصارة ، وانما العصارة ما تحلب من الشيء المعصور ، وكل شيء عصر ماؤه فهو عصير والماء عصارة قال امرؤ القيس :

كأنّ دماء الهاديات بنحره عصارة حناء بشيب مرجّل

وقال آخر : إن العذارى قد خلطن للمتي عصارة حناء معاً وصبيب

وقال آخر أنشدنيه ابن بُندار عن ابن رزمة [2] عن أبي سعيد عن ابن دريد
(قال ابن بري : البيت لأبي قيس بن الأسلت)

والعودُ يُعصر ماؤه ولكل عيدان عُصاره

---

(١) (الثجير) ثفل كل شيء يعصر معرب فالعصارة غير الثجير أي الثفل بالطبع والناس يوحدونهما في الاستعمال

(٢) وفي التيمورية (ابن زرمة)

وقال جرير

انت ابن ترزة [١] منسوبٌ إلى لجأٍ   عبد العُصارة [٢] والعيدان تُعتصرُ

وقال أيضاً يهجو الفرزدق

لحى الله ماء من عروقٍ خبيثة   سقت ساقياً جاء منها مخمرا
فما كان من فحلين شرُّ عصارة   والأم من حوض الحمار و كيصرا

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله الصحيح في انشاد هذا البيت

فما كان من فحلين شر عصارة   والأم من حوق الحمار و كيصرا

أراد بالفحلين اباه وجده وحوق الحمار و كيصر لقبان لهما ووجد بخط السكري حوض الحمار)

حوض الحمار لقب كان لغالبٍ و كيصر المشتق من الكمرة . وقال أيضاً يهجو التيم

يا تيم خالط خبثُ ماء أبيكم   يا تيمُ خبثَ عصارة الأرحامِ

ولا يلتفت إلى ما سواه .

قال [٣] الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله قوله ولا يلتفت الى ما سواه يريد قول من جعل العصارة تنطلق على الماء وعلى الثفل كما ذكره الجوهري وغيره وتكون الحجة في ذلك أن باب الفُعالة أن يكون لما يبقى ويفضل مثل الحثالة والنقاية والجُرامة والكُرادة .)

ومن ذلك « السوقة » يذهب عوام الناس إلى أنهم أهل السوق وذلك خطأ ، انما السُّوقة عند العرب من ليس بملك تاجراً كان أو غير تاجر بمنزلة الرَّعية التي تسوسها الملوك ، وسُمُّوا سوقة لأن الملك يسوقهم فينساقون له ويصرِّفهم على مراده يقال للواحد سُوقة وللاثنين سُوقة وربما جُمع سُوقاً قال زهير :

---

(١) وفي التيمورية (ابن برزة) ديوان جرير للصاوي ص ٢٨٦ وهو الصحيح .

(٢) وفي التيمورية (عند العصارة والعيدان تعتصر) وهي في ديوان جرير للصاوي (عبد العصارة ...) وهو الصواب .

(٣) ساقط من التيمورية أيضاً

(يطلب شأو امرأين قدّما حسناً   نالا الملوك وبذّا هذه السوقا)(١)

وقال أيضاً :

(يا حار لم أرْمَيَنْ منكم بداهية   لم يلقها سوقة قبلي ولا ملكُ)

وقالت حرقة بنت النعمان : (٢)

(بينا نسوس الناس والأمر امرنا   إذا نحن فيهم سوقة نتنصفُ)

فأما أهل السوق فالواحد منهم سوقي والجماعة سوقيون ٠

ومن ذلك اليقطين يذهب العامة إلى أنه القرع خاصة وليس كذلك انما اليقطين كل شجر انبسط على وجه الأرض ولا يقوم على ساق مثل القرع والقثاء والبطيخ ونحو ذلك قال سعيد بن جبير : كل شيء ينبت ثم يموت من عامه فهو يقطين ٠

قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله قال المعري : يقال فيه قرْع وقَرَع والتحريك أفصح وأنشد

بئس ادام الرجل المعتل   ثريدة بقرعٍ وخلِّ (٣)

ومن ذلك قول المتكلمين في صفة الله تعالى : الذات قال ابن برهان : وذلك جهل منهم لا يصح إطلاق هذا في اسم الله تعالى لأن أسماءه جلت عظمته لا يصح فيها الحاق تاء التأنيث ولهذا امتنع أن يقال فيه علاّمة وإن كان أعلم العالمين ، فذات بمعنى صاحبة تأنيث قولك ذو الذي بمعنى صاحب ٠ وقولهم الصفات الذاتية جهل منهم أيضاً لأن النسب الى ذات ذووي كما أن النسب إلى ذو ذووي أخبرني بذلك أبو زكريا (٤)

---

(١) والبيت في التيمورية هكذا : (نال الملوك وبذا هذه السوقا) ، والصحيح ما في التكملة وديوان زهير ، والبيت في مدح هرم بن سنان ، والمرآن أبوه وجده ٠

(٢) ويروى : فبينا نسوس ٠٠٠ ، وبعده :

فأفٍّ لدنيا لا يدوم نعيمها   تقلبُ تارات بنا وتصرّفُ

والبيتان في لسان العرب ٣٤٦/١٠ وفي حماسة أبي تمام مطبعة صبيح الكتبي ٤٨/٢ ٠

(٣) ويروى : العزب المعتل لسان العرب ١٤١/١٠ ٠

(٤) وفي التيمورية (ابو زكريا عنه) وهو شيخه الخطيب التبريزي ٠

وكذلك قولهم المحسوسات اي المعلومات خطأ ايضاً والصواب ان يقال المحسات لأنه يقال أحسست الشيءَ وحسستُ به ، فأما المحسوسات فمعناها في اللغة المقتولات يقال حسه إذا قتله .

وكذلك قول العامة حَسّ في معنى سَمِعَ ووَجَد غلط : العربُ تقول أَحَسَّ اذا وجد ، فاما حَسَّ فقتل وحَسَّ الدابة بالمحسة ، وحَسَّ النار إذا ردّها بالعصا على خبز الملّة ، وحسَّ اللحم اذا وضعه على الجمر

(قال الشيخ ابو محمد بن بري رحمه الله : كثيراً ما يستعمل هذه اللفظة ابو علي الفارسي وابو عمران الصقلي على جلالتهما في العلم فيقولون كل محسوس معلوم وليس كل معلوم محسوساً وتجويزهم ذلك، إما أن يحملوه على باب أحَمّه الله فهو محموم ، وأسعده فهو مسعود ؛ وإما أن يكون على جهة الاتباع لمعلوم كما جاء في الحديث : « ارجعن مأزورات غير مأجورات ») .

ومن ذلك الخِروع تذهب العامة الى أنه نبت بعينه ويفتحون خاءه فيخطئونَ في لفظه ومعناه . وإنما الخِروعُ كل نبتٍ يتثنى أيَّ نبتٍ كان ولهذا قيل للمرأة اللينة الجسد خِرْوَعٌ ، ومنه حديث أبي سعيد الخدري رحمة الله عليه : لو سَمِعَ أحدكم ضغطة القبر لخرِعَ أي انكسرَ وضعُفَ . وليس في كلام العرب شيءٌ على فِعوَل بكسر الفاء إلا حرفان : خِرْوَعٌ وعِتْوَدٌ [1] وهو اسم وادٍ أو موضعٍ .

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله قال أبو سعيد : هو اسمُ دُوَيْبَّة) .

ومن ذلك البقل تذهب العامة الى أنه ما يأكله الناسُ خاصةً دون البهائم من النبات الناجم الذي لا يُحتاج في أكله الى طبخ وليس كذلك إنما البقل العشب وما ينبتُ الربيعُ مما تأكله البهائم والناس قال الشاعر :

(قال ابن بري هو للحارث بن دوس الأيادي)

---

(١) وقد مثل بها سيبويه وفسرها السيرافي .

قومٌ إذا نبتَ الربيعُ لهم[١] نبتت عداوتهم مع البقل

وقال آخر :

(قال ابن بري : هو عامر بن جوين الطائي)

فلا مزنةٌ ودقتْ ودقَها ولا أرضَ أبقلَ إبقالها[٢]

وقال زُهير :

رأيتُ ذوي الحاجات حول بيوتهم قطيناً لهم حتى إذا انبتَ[٣] البقلُ

وقال أبو دؤاد :

مثلُ عيْرِ الفلاةِ شفلَّكهُ البقـــلُ مشيحٌ بأربعٍ عسراتِ

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : صوابه مثل عير الفلاةِ بالخفض ، وكذلك مشيحٍ بالخفض ويروى بالنصب على أنه حالٌ من العيرِ ومن خفض أبدلهُ منه وقبله :

بأمُونٍ كالبُرْجِ صادقة العدْ وِ لا تشتكي من البخمات

إلى هنا رجع) .

يقال منــه بقلت الأرض وأبقلت لغتان فصيحتان إذا أنبتت البقلَ ، وابتقلت الإبل وتبقلت إذا رعته قال أبو النجم[٤] يصف الإبل :

تبقلت في أوَّل التبقلِ بين رماحي مالك ونهشلِ

والفرق بين البقل ودق الشجر أن البقلَ إذا رُعيَ لم يبقَ له ساقٌ والشجرُ تبقى له سوقٌ وإن دقت . وكذلك يجعلون الحشيش ضرباً من رَطْب العشب وإنما الحشيش

(١) ويروى (بأرضهم) فينكسر الوزن ، كما يروى في الخزانة (نبتت عداتهم) ، والقاغاني ينسب البيت للخارث أيضاً ، وهو في الخزانة ٥٧/١ وفي اللآلي ص ٧ من غير عزو فيهما (٢) انظر الشاهد الثاني من خزانة الأدب طبع السلفية ، فللبغدادي تعليق جميل عليه ، وهو من شواهد سيبويه أيضاً (٣) وفي التيمورية (حتى إذا نبت البقل) وهو الصواب كما في ديوان زهير ، وفيه (قطيناً بها) (٤) العجلي من أرجوزة (أم الرجز) التي نشرها صديقنا الأثري في مجلة المجمع ٤٧٢/٨ وهي ٩٥ بيتاً وشطر .

يابسُ العُشب كلهِ ولا يقع على شيءٍ من الرَّطب ورَطْب العشب يدعى الرُّطبَ بضم الراء والخلا (١) جميعًا والكلأُ يجمعهما .

ومن ذلك الصلف تذهبُ العامة الى أنه التيه والذي حكاه أهل اللغة في الصلف أنه قلةُ الخير يقالُ امرأة صلفة قليلة الخير لا تحظى عند زوجها . وقد صلِفت صلَفًا إذا لم تحظَ عنده ، ورجل صَلف أي قليل الخير ، ومن أمثالهم : رُبَّ صَلفٍ تحتَ الراعدة .

ومن ذلك البَهنانةُ تذهبُ العامةُ إلى أنها ذمٌّ ويعنون بها المرأة البلهاء وليس كذلك ، إنما البَهنانة صفة تُمدحُ بها المرأة : يقالُ امرأة بَهنانة إذا كانت ضاحكة متهللةً ، وقيل هي الطيبة الرائحة الحسنةُ الخلق السمحةُ لزوجها ، وقال ابن الأعرابي في قول الشاعر :

(قال ابن بري رحمه الله هو غامان بن كعب بن عمرو ، وقال قال أبو العباس : هو عامان بعين غير معجمة ، وذكر غيره أنها معجمة) (٢)

ألا قالت بَهانِ ولم تأبَّق نعمتَ (٣) ولا يليقُ بك النعيمُ

أرادَ بهنانة وتأبق تأثم .

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله وقيل تأبق تبعَّد مأخوذ من إباق العبد أي لم تفرَّ وقال قال أبو الحسن علي بن سليمان : ليس بهانِ محذوفًا من بهنانة لأنه ليس كلُّ ما يحذف منه شيءٌ يجب أن يُبنى وكل ما بُني من هذا على فَعالِ فهو معدولٌ عن فاعلةٍ فبهانِ معدولةٌ عن باهنةٍ وهي أن تصيرَ بهنانة فهذا الوجه الذي لا يكون

---

(١) وفي التيمورية هكذا : (رطب العشب يدعى الرُّطب بضم الراء والطاء جميعًا والكلأ يجمعها) وهو الصواب (٢) والجوهري سماه عامان وأقره ابن بري ، وتابعه ابن منظور في لسانه ١٦ / ٢٠٧ ، وياقوت في معجم بلدانه ٢/١٧٩ ، والصواب : عاهان كما أورده ابن سيده في مادة عوه وقال : هو على هذا فعلان ، أو قال فيمن جعله من عهن (٣) رواية الصحاح : كبرت والصواب نعمت كما أورده ابن سيده .

غيرُه ، وإن لم يلخصه ابن الأعرابي وبعدهُ :

بدون وهجمة كأشاء بُسٍّ (١) صفايا كثّة الأوبار كُومُ
إذا اصطكّت بضيق حجرتاها تلاقي العسجديةُ واللطيمُ

إلى هنا) .

ومن ذلك المتفتية تذهبُ العامةُ الى انها الفاجرةُ وليس الأمرُ كذلك انما المتفتيةُ الفتاةُ المراهقة يقالُ تفتّت الجارية اذا راهقت فخدّرت ومنعت من اللعب مع الصبيان . وقد فُتّيت تفتية ، يقال لفلانة بنتٌ قد تفتت أي تشبهت بالفتيات وهي اصغرهن ويقالُ للجاريةِ الحدثة فتاةٌ ، وللغلام فتىً .

قال القتبي ليس الفتى بمعنى الشابِ والحدثِ انما هو بمعنى الكاملِ الجزْلِ من الرجال

(قال الشيخ ابو محمد بن بري رحمه الله المشهور في قولهم تفتّت المرأة تشبهت بالفتياتِ . وتفتّى الشيخُ تشبهَ بالفتيانِ فليست المتفتية التي بمعنى خدّرت انما يقال في ذلك فُتّيت على مالم يسم فاعله .)

ومن ذلك قولهم للكثير الأشغالِ (مربوبٌ) وذلك قلب للكلام والوجه ان يقالَ رابٌ فاما المربوبُ فهو المُصلَح المربّى قال الشاعر : (٢)

يُعطى دواءَ قفيِّ السَّكنِ مربوب

ويقال سقاءٌ مربوب إذا مُسّ بالرُبِّ ، ويقال رَبَّ فلانٌ ولدَهُ يربُّه ربّاً .

---

(١) قال أبو حاتم : إذا بلغت الإبل ستين فهي عجرمة ، ثم هي (هجمة) ، حتى تبلغ المائة ، والهنيدة المائة فقط ؛ و (بُسّ) اسم موضع كثير النخل ، والأشاء صغار النخل واحدتها أشاءة (٢) هو سلامة بن جندل ، وصدر البيت : (ليس بأسفى ولا أقنى ولا سغلٍ) ، وقبله :

من كل حتٍّ إذا ما ابتلّ مُلبدُه صافي الأديم أسيل الخدِّ يعبوبِ

ويجوز أن يكون أراد بمربوب الصبيَّ أو الفرس ، انظر شرح ألفاظ البيتين في اللسان ١/٣٨٦ .

ورَبَّ ضيعتَه يَرُبها رَبّاً اذا أتمها وأصلحها فهو ربٌّ ورابٌّ قال الشاعر : (١)

يَرُبُّ الذي يأتي من العُرفِ أنه إذا سُئلَ المعروف زاد وتمَّما

والربّ ينقسم ثلاثة أقسام : ربٌّ مالك يقال : هو ربُّ الدابة وربُّ الدار ، وكل من ملك شيئاً فهو ربُّه ؛ وربٌّ سيدٌ مُطاع ، قال الله تعالى : فيسقي ربه خمراً أي سيده ، وربٌّ مُصلح ، يقال : ربَّ الشيء إذا أصلحه ، ولا يكاد (٢) يقال الربّ بالألف واللام لغير الله .

وكذلك قولهم لساقي الماء (شاربٌ) هو قلب للكلام إنما المسقيُّ (٣) الشارب وصاحب الماء الساقي ؛ ومثله قولهم لضرب من المشموم (الشَّمام والشمامة) فيجعلونه للمفعول والشمام والشمامة بناء للفاعل للمبالغة ولا يكون للمفعول .

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : لو ورد سماعٌ بالشمامة لكان مقبولاً ، لأنّ فعالةً ومفعالاً قد جاءا بمعنى المفعول كقولهم زَرّاعةٌ للأرض التي يُزرع فيها ، وزَمّارةٌ للقصبة التي يُزَمَّرُ بها ، وقالوا : دارٌ مِحلالٌ ومِطعانٌ للتي يُحَل فيها كثيراً ويُظعَن عنها كثيراً ، وقالوا : ناقة مِخْلاة للتي خُلِّيت وولدَها) .

ومن ذلك الغلام والجارية يذهب عوامُّ الناس الى أنهما العبد والأَمة خاصةً ، وليس كذلك إنما الغلام والجارية الصغيران ، وقيل الغلام الطَّارُّ الشاربِ ، ويقال للجارية غلامةٌ أيضاً قال الشاعر :

(قال ابن بري هو أوس بن غلفاء الجهيميّ)

تُهان لها الغلامةُ والغلامُ

(قال ابن بري صدره :

---

(١) لم يذكر لسان العرب صاحبه ٣٨٦/١ وذكر التاج أن منشده ابن الأنباري ٢٦١/١ . (٢) وفي التيمورية : « ولا يقال » .

(٣) كذا ، ولعل الصواب المَسقيُّ يقال: سَقيته لشفته فهو مَسقيٌّ ، وأسقيته لماشيته وأرضه فهو مُسقىً .

ومُرْكِضةٌ صريحيٌّ (١) أبوها

وقبله :

أعانَ على مراسِ الحربِ زُغْفٌ … مضاعفةٌ لها حَلَقٌ تؤامُ
ومُطَّرِدُ الكعوبِ ومَشرفيٌّ … من الأولى مَضارِبُهُ حُسامُ

إلى هنا) .

وقد يقال أيضاً للكهل غلامٌ قالت الأخيلية تمدح الحجاج :

غلامٌ إذا هزَّ القناةَ سقاها

(قال ابن بري صدره :

شفاها من الداء العقام الذي بها) (٢)

وكأن قولهم للطفل غلامٌ على معنى التفاؤل أي سيصير غلاماً وهو فُعالٌ من الغُلمة وهي شدة شهوة النكاح ، وقالت امرأة ترقص بنتاً لها :

وما عليَّ أن تكون جاريهْ … حتى إذا ما بلغت ثمانيهْ
زوَّجتها عتبة أو معاويهْ … أختانُ صدقٍ ومهورٌ غاليه

وقال آخر :

جارية أعظمُها أجمُّها … قد سمَّنتها بالسويق أمُّها

وقال الشاعر : (٣)

جوارٍ يحاّين الآطاط يَزِيْنُها … سرايح أحوافٍ من الأدَم الصرفِ

(١) البيت في اللسان ١٨/٩ ، قال أبو عبيد : أركضت الفرس فهي مركضة ومركض إذا اضطرب جنينها في بطنها ؛ ويروى : ومِرْكضة بكسر الميم نعت الفرس بأنها تركض الأرض بقوائمها إذا عدت (٢) ويروى في أمالي القالي ٨٦/١ « سقاها من الداء العضال الذي بها » والبيت في الأمالي سبعة أخوة .

(٣) وفي التيمورية « يُحاّين » بالبناء للمجهول كرواية اللسان ٢٦٦/٩ ، وهي :
« جوارٍ يُحاّين الآطاط تَزِينها … شرائح أحوافٍ من الأدم الصرف »
والصواب شرائح لا سرائح لأنها المناسبة للأحواف ، والحوف كما قال ابن الأعرابي :

الأَلطاط جمع لَطٍّ وهو قلادة من حنظل ، والأحواف جمع حَوفٍ وهو شبيهٌ بالمئزر يتخذ للصبيان من أَدَمٍ يُشَقّ من أسافله ليمكن المشيُ فيه .

ومن ذلك الدُّبُر فذهب العامة إلى أنه الاستُ خاصة ، وليس كذلك دُبُر كل شيءٍ خلافُ قُبُله بضم الدال ما خلا قولهم : جعل فلان قولك دَبْرَ أذنه أي خلف أذُنه ، فإنه بفتح الدال . قال الله تعالى سيهزَم الجمع ويُولون الدُّبر ، وقال عزَّ اسمه : وأدبار السجود . وقال : والليل إذا أَدْبر .

وكذلك يجعلون الجُحرَ اسماً لها (١) خاصةً ، وإنما الجحرُ كل ماتحتفره في الأرض الدَّواب (٢) مالم يكن من عظام الخلق نحو جُحْر اليربوع والثعلب والأرنب وشبه ذلك .

ومن ذلك الذميمُ بالذال المعجمة يضعه الناس موضع الدميم بالدال غير المعجمة ، فيقولون . فلان ذميم أي قبيح حقير والصواب أن يقال دميم (٣) فإن كان سيءَ الخلق قبل ذميم ، يقال من الأول : رجل دَميم وامرأة دميمة من نساء دمائم ودِمامٍ ، وما كنتَ يا رجل دميماً ، ولقد دَمِمتَ بعدي تَدَمُّ دمامةً ، واشتقاقه من الدَّمَّة وهي النملة أو القملة الصغيرةُ فالدَّمامة بالدال مهملة في الخَلْق .

والذَّمامةُ بالذال معجمةً في الخُلُق يقال منه ذَمَّ الرجلُ يَذَمُّ ذمًّا وهو اللوم في الإساءة .

ومن ذلك الانتفاخ بالخاء يضعه الناس موضع الانتفاج بالجيم ولكلٍّ واحدٍ منهما موضع يوضع فيه : فأما الانتفاخ بالخاء فعظم الجبين الحادث عن علةٍ أو أكلٍ أو شربٍ ، والانتفاج بالجيم عظمُ الجبين خلقةً من غير علة يقال . رجل منتفج الجبين ، وفرس منتفج الجبين قال الشاعر :

جلد يقدّ سيوراً — أي شرائح — عرض السير أربع أصابع أو شبر تلبسه الجارية قبل أن تدرك . (١) أي للاست (٢) لعلّ صواب العبارة « كل ماتحتفره الدواب في الأرض » (٣) بالدال غير المعجمة .

(قال ابن بري : هو لأبي النجم)

مُنتفخُ الجوف عريض كَلْكَلُهْ (١)

فمدحه بذلك ولو قاله بالخاء لكان ذماً ، ويقال انتفجت الأرنب اذا اقشعرت وكل شيء اجثأل فقد تنفج .

ومن ذلك التحليق تذهب العامة إلى أنه رميُ الشيء من علو إلى سفل فيقولون: حلقت الشيء إذا ألقيته ، وذلك غلط إنما التحليقُ عند العرب الارتفاع في الهواء يقال : حلّق الطائر في كبد السماء : اذا استدار وارتفع في طيرانه ، وحلّق النجم : إذا ارتفع . قال ابن الزبير الأسدي : (٢)

ربَّ منهلٍ طامٍ وردتَ وقد خوى نجم وحلّق في السماء نجومُ

وفي الحديث : فحلّق ببصره الى السماء أي رفع البصر الى السماء كما يحلق الطائر اذا ارتفع في الهواء ، ومنه الحالق الجبلُ المشرفُ وقال النابغة في حلّق الطائر : (٣)

إذا ما التقى الجمعان حَلق فوقهم عصائب طيرٍ تهتدي بعصائبِ

وإنما سمي تحليقاً لأن الطائر يطلعُ فيدور في طلوعه كما تستدير الحلقة .

ومن ذلك اليتيمُ : تذهب العامة الى أنه الصبي الذي مات أبوه وأمه وليس كذلك إنما اليتيم من الناس الذي مات أبوه خاصة ، ومن البهائم الذي ماتت أمه فاليتيم في الناس من قبل الأب ، ومن البهائم من قبل الأم ، فإذا بلغ الصبيُّ زال عنه اسم اليتيم يقال منه: يَتِمَ يَيتمُ يُتماً ويَتماً وأيتمه الله ، وجمع اليتيم يتامى وأيتام ، وكل منفرد عند

(١) وفي التيمورية « منتفج الجنب عظيم كلكله » ، وفي أمالي القالي ٢ / ٢٥٠ يُروى : « منتفخ الجوف ... » وهو تصحيف . (٢) ورواية اللسان ١١ ، ٣٤٩ : « رب منهلٍ طاوٍ ... » وطاو مصحفة عن طام كما لا يخفى ، ورب بفتح الباء مخففةً لغة في ربَّ التي وردت على ١٦ لغةً وبتخفيفها يستقيم وزن البيت ، وخوى بمعنى غاب .

(٣) ويُروى صدر البيت في ديوان النابغة طبع الهلال ص ١٠ : « إذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم » .

العرب يتيم ويتيمة ، وقيل أصل اليتم الغفلة وبه سُمّي اليتيم يتيماً ، لأنه يُتغافل عن برّه ، والمرأة تُدعى يتيمة ما لم تزوّج ، فإذا تزوّجت زال عنها اسم اليتم ، وقيل : المرأة لا يزول عنها اسم اليتم أبداً .

وقال أبو عمرو : اليُتمُ الإبطاء ومنه أخذ اليتيمُ لأن البرَّ يُبطئُ عنه .

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : اليتيمُ الذي يموت أبوه ، والعَجِيُّ الذي تموت أمه ، واللطيمُ الذي يموت أبواه ، وذكر ابن خالويه : أن اليتم في الطير من قِبل الأب والأم ، لأن كل واحد منهما يَزقُّ فرخه) .

ومن ذلك المثقال يظنه الناس وزنَ دينار لا غير ، وليس كما يظنون : مثقال كل شيء وزنه ، وكل وزنٍ يسمى مثقالاً وإن كان وزن ألف ، قال الله عز وجل : وإن كان مثقال حبة من خردل ؛ قال أبو حاتم : وسألتُ الأصمعي عن صنجة الميزان ، فقال : فارسيٌّ ولا أدري كيف أقول ، ولكني أقولُ : مثقالٌ ، فإذا قلتَ للرجل ناولني مثقالاً فأعطاك صنجة ألفٍ أو صنجة حبة كان ممتثلاً .

ومن ذلك تنمّسَ النصارى إذا أكلوا اللحم قُبيلَ صومهم ، وذلك غلطٌ في اللفظ وقلب للمعنى الى ضدّه ، أما اللفظ فإنه يقال : تنحّس النصارى بالحاء ، وأما المعنى فإنه يقال لهم ذلك إذا تركوا أكل اللحم ولا يقال لهم ذلك إذا أكلوه .

قال ابن دريد : هو عربيٌّ معروف ، لتركهم أكل الحيوان ، قال : ولا أدري ما أصله ، ويقال تنحّس إذا تجوّع كما يقال توحّش وكأنه مأخوذٌ منه كأنهم تجوّعوا من اللحم .

ومن ذلك قولهم فلانٌ حسن الشمائل إذا كان حسن التثني والتعطف في المشي ، وإنما الشمائلُ الخلائق عند العرب واحدُها شِمال ، والنحويون يذهبون إلى أن شمالاً يكون واحداً وجمعاً قال الشاعر :

(قال ابن بري : هو عبد يغوث بن وقاص) (١)

---

(١) البيت في اللسان ١٣ ، ٣٨٨ وهو لعبد يغوث بن وقاص الحرثي .

ألم تعلما أن الملامة نفعها قليل وما لومي أخي من شماليا

يريد من خُلقي .

ومن ذلك قولهم للشيء إذا كرهوا ريحه : ما أزفره ! وإنما الكلام أن يقال : ما أذفره بالدال معجمةً ، والذَّفر حدّة ريح الشيء الطيّب والشيء الخبيث الريح . قال الشاعر في خبث الريح :

(قال ابن بري : هو لنافع بن لقيط الأسدي) (١)

ومؤْلَقٍ أنضجتُ كيَّةَ رأسه وتركته ذَفِراً كريح الجوربِ

قال الراعي : وذكر إبلاً قد رعت العشبَ وزَهره فلما صدَرت عن الماء نديَت جلودُها ففاحت منه رائحةٌ طيبةٌ فيقال لتلك فأرة الإبل :

لها فارةٌ ذَفراء كل عشيةٍ كما فتقَ الكافورَ بالمسك فاتقه

فأما الزفر فهو الحَمْلُ والزَّفْرُ الحِملُ (٢) وليس من هذا في شيء ، والزَّفرُ والزَّفيرُ أن يملأ الرجل صدره غمّاً ثم يَزفر به وهو من شديد الأنين وقبيحه .

ومن ذلك الحليلُ تضعه العامة موضع الإحليل ويَعنون به الذكر وهو غلطٌ : إنما الحليلُ الزوج والحليلة المرأة وسُميا بذلك إما لأنهما يُحلاّن في موضعٍ واحدٍ أو لأن كلّ واحدٍ منهما يُحالُّ صاحبه (٣) أي ينازله ، أو لأن كل واحدٍ منهما محلّ (٤) إزار صاحبه ، وأما الإحليل فهو ثقب الذكر الذي يخرج منه البول وجمعه الأحاليل ، والأحاليل (٥) أيضاً مخرج اللبن من طَبي الناقة وغيرها .

ومن ذلك قول الناس فلانٌ يتأثم ويتحنّث يذهبون الى أن معناه يقع في الحِنث

---

(١) البيتُ من شواهد التاج ٦ ، ٢٨٠ واللسان ١١ ، ٢٨٧ ويُروى فيهما : « ومأولق أنضجت ... » قال في اللسان : ويقال للمجنون مُأولَق على وزن مُفوعَل والأولق الجنون ، ومعنى أنضجت كيَّة رأسه : هجوته فأوجعته .

(٢) أي الذي يحمل على الظهر وقيل هو الحمل الثقيل

(٣) أو يقال في تفسيره ينزل معه (٤) وفي التيمورية « يحلُ إزارَ صاحبه »

(٥) كذا في التيمورية ولعل الصواب أن يقول والإحليل بالإفراد .

والإثم وليس كما ذهبوا إليه ، وإنما معنى يتحنث أي يفعل فعلاً يخرج به من الحِنث وهو الإثمُ يقال هو يتحنثُ أي يتعبَّد .

قال ابن الأعرابي : وللعرب أفعالٌ تخالف معانيها ألفاظها يقولون : فلان يتنجَّس اذا فعل فعلاً يخرج به من النجاسة وكذلك يتأثم ويتحرَّج اذا فعل فعلاً يخرج به من الاثم والحرج .

ومن ذلك الخُنان يضعه الناس موضع الحَنك (١) ، فيقولون : خَنَنه إذا ضرب حنكه كما يقولون حنَّكه ؛ وإنما الخُنان داء يأخذ الإبل في مناخرها تموتُ منه وهو في الإبل مثل الزُّكام في الناس ، والخُنان أيضاً داء يأخذ الناس . قال الشاعر :

(قال ابن بري : هو جرير) (٢)

وأشفي من تخلُّج كل جنٍّ وأكوي الناظرين من الخُنانِ

والخُنان أيضاً داء يأخذ الطيرَ في رؤوسها يقالُ طائر مخنون .

ومن ذلك أما وإما لا يفرّقون بينهما ، وفرق بينهما أن التي تُفصِّل بها الجمل وتُجاب بالفاء مفتوحة الهمزة تقول : أما زيد فعاقل وأما عمرو فعالم ، والتي تكون للشك أو التخيير مكسورة الهمزة تقول : لقيتُ إما زيداً وإما عمراً وخذْ إما هذا وإما ذاك .

ومن ذلك العُضروط تذهب العامة إلى أنه الذي يُحدِث إذا جامَع ، وليس كذلك وإنما العُضروط والعُضرُط الذي يخدمك بطعام بطنه ، وهم العضاريط والعضارطة ، وقال الأصمعي : هم الأجراء وأنشد (٣) « أذاك خير أيها العُضارِطُ »

---

(١) وفي التيمورية « موضع الحنكة » (٢) كذا يروى في ديوان جرير للصاوي ص ٥٦٧ ، ويرويه ابن سيده وابن منظور وصاحب التاج : « من تخلج كل داء » واستشهد به ابن منظور على أن الخنان أيضاً : داء يأخذ العين .

(٣) وعجز البيت : « وأيها اللعمظة العمارط » ، وحكى ابن بري عن ابن خالويه : العضروط الذي يخدم بطعام بطنه ، ومثله اللعمظ واللعموظ والأنثى لعموظة

وقال طفيل : (١)

وراحلةٍ وصيتُ عضروطَ ربها بها والذي تحتي ليُدفعَ أنكبُ

يريد أنه كان على راحلة بجنب فرسه ، فلما دنا من القتال ركب الفرس ووصى التابع بالراحلة «وانكبُ» يعني الفرس الذي تحته قد تحرّف للعدو ولما لحقه من الزَّمع (٢) . فأما الذي يُحدث عند الجماع فهو العُذيوط .

ومن ذلك التابِل والأبزار يفرّق عوام الناس بينهما والعرب لا تفرّق بينهما : التابِل والأبزار والقِزْح والقَزْح والفِحا والفَحا كله بمعنى واحد ؛ يقال : توبَلت القِدْر وفحّيتها وقزّحتها إذا ألقيت فيها الأبزار والأبزار بفتح الهمزة وليس بجمع وهو فارسي معرّب ، وبعضهم يكسر الهمزة ويقولون للخارج من الحمام طاب حمّامك ، وليس لذلك معنى ، وإنما الكلام : طاب حميمك ، وإن شئت قلت : طابت حِمّتك أي طاب عرقك لأن عرق الصحيح طيّب وعرق السقيم خبيث .

ويقولون : اقطعه من حيث رَقّ بالقاف ، وكلام العرب : اقطعه من حيث رَكّ أي من حيث ضعف .

ومن ذلك قولهم قد زاف الوقت إذا قرب وهو خطأ والصواب أن يقال : قد أزف الوقت وكل شيء اقترب فقد أزَف أزفًا ، قال الله تعالى : أزفت الآزفة أي دنت القيامة ، فأما زاف فتستعمل في الحمامة يقال : زافت الحمامة إذا نشرت جناحيها وذنبها على الأرض لهـ وزافت المرأة في مشيها كأنها تستدير ، وزاف الجمل في مشيه زيفانًا : وهو سرعة في تمايل .

---

(١) هو الغنوي ، وكثيرًا ما يستعمل هذه اللفظة في شعره فهو يقول أيضًا :

« وشد العضاريط الرجال وأسلمت إلى كل مغوار الضحى متلبب »

وقوله « عضروط ربها » يريد بربها نفسه ، وقد جاء هذا البيت في اللسان ٩/٢٢٥ مصحفًا هكذا :

وراحلة أوصيت عضروطَ ربها بها والذي يُحنى ليدفع أنكب

(٢) الزمع : هو الدهش والخوف .

ومن ذلك العروس تذهب العامة الى أنه يقع على المرأة خاصةً دون الرجل ، وليس كذلك بل يقال رجل عروس وامرأة عروس ، ولا يُسميان عروسين إلا أيام البناء .
قال الشاعر : « وهذا عروس باليمامة خالدُ » (١)

(قال ابن بري رحمه الله صدرُه :

أترضى بأنا لم تجفّ دماؤنا) الخ ..

ومن أمثالهم : كادَ العروس يكون أميراً ، ويقال لها عِرسان في كل وقت .
قال الراجز : « أنجبُ عِرسٍ جُبلا وعِرسِ »

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : الراجز هو العجّاج والذي في رجزه : أنجب عِرس جُبلا أي خُلقا (٢) ، وقبله :

بين ابن مروان قريع الإنس ‏ ‏ وابنةِ عباس قريع عبس)

ومما ينقص منه ويزاد فيه ويُبدَل بعض حركاته أو بعض حروفه بغيره يقولون : قرأت الحواميم ، وذلك خطأ ليس من كلام العرب ، والصواب أن يقال قرأت آل حم (٣) وفي حديث عبد الله مسعود « إذا وقعتُ في آل حم وقعتُ في روضاتٍ دمِثات » . ومرّ رجل بأبي الدرداء وهو يَبني مسجداً فقال : ابنه لآل حم . وقال الكميت :

وجدنا لكم في آل حم آيةً ‏ ‏ تأوّلها منا تقيٌّ ومُعرِبُ

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : إذا صارت حم اسماً للسورة فلا إنكار على من قال قرأت حم وذكّرته حاميم قال الأشتر : (٤)

---

(١) يعني خالد بن الوليد وقد أرسله أبو بكر لقتال أهل الرّدة .

(٢) قال ابن منظور في اللسان ٨/١٠ : أي أنجب بعل وامرأة ، وأراد أنجب عرس وعرس جبلا ، وهذا يدل على أن ما عطف بالواو بمنزلة ما جاء في لفظٍ واحد ، فكأنه قال : أنجب عرسين جبلا ، لولا إرادة ذلك لم يجز هذا لأن جبلا وصف لهما جميعاً ، ومحال تقديم الصفة على الموصوف ، وجاء في اللسان قبل هذا الشطر : « أزهر لم يولد بنجمٍ نحس » (٣) وفي التيمورية « لآل حم » (٤) أي النخعي ، وأنشده أبو عبيدة لشريح بن أوفى العبسي ، والضمير في « يذكرني » هو لمحمد بن طلحة ،

يذكرني حاميم والرمح شاجرٌ فهلاّ تلا حاميم قبل التقدم

وقال رؤبة :

أو كتباً بُينّ من حاميا قد علمت أبناء إبراهيا

وكذلك لا يمتنع أن يقول : قرأت الحواميم . أنشد أبو عبيدة :

حلفتُ بالسبع اللواتي طوّلت وبمئين بعدها قد أميت (١)

وبمثانٍ ثُنيت وكرّرت وبالطواسين التي قد ثُلثت

وبالحواميم اللواتي سبعت وبالمفصّل اللواتي فُصّلتْ

فأما قول الكميت : « وجدنا لكم في آل حم » فإنما أراد بالآل آيات السورة التي اسمها حَم) .

ويقولون : أمر مهول وإنما هو هائل ، يقال هالني الشيءُ يهولني هولاً إذا أفزعك فهو هائل ، والهول (٢) المخافة من الأمر لا تدري على ما تهجم عليه .

(قال ابن بري رحمه الله الذي حكاه أهل اللغة عن العامة أنهم يقولون يوم مهول ورجل مذهول للعقل وصوابه هائل وذاهل ، وكذلك يقولون مبغوض ومتعوب وصوابه مُبغض ومتعب .)

ونقول : أفٍّ منه وأفٌّ وأفُّ وأفِّ وأفًّا وأفْ وأفي مضاف وأفةً وأفًّا بالألف ولا تقل أفي بالياء فإنه خطأ .

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : الصواب أن يقال أُفّى حال على وزن فُعلى وليس مضافاً إلى ياء المتكلم كما ذكر .)

ومعنى أفٍّ النتن (٣) والتضجر ، وأصلها نفخك الشيءَ يسقط عليك من تراب ورماد

وقتله الأشتر أو شريح ، ومعنى شاجر طاعن على المجاز ، يقال شجره بالرمح طعنه به .

(١) إذا أتممتَ القوم بنفسك مائة فقد مأيتهم وهم ممئيون ، وأمأوا هم فهم مُمئون ، وإن أتممتهم بغيرك فقد أمأيتهم وهم مُمأون ؛ فقوله : « قد أميت » أصلها أمئيت أي أتمت مائة والهمزة مسهّلة فيها (٢) وفي التيمورية : « والهول المخافة على الأمر لا يدري ما يهجم عليه » (٣) وفي التيمورية « الأنين والتضجر » ولعله

والمكان تريد إماطة الأذى عنه فقيلت لكل مستقبَل .

وتقول : هوَّشتُ الشيءَ إذا خلطته ، ومنه أُخذ اسم أبي المهوِّش الشاعر ، ولا تقول شوَّشته فقد أجمع أهل اللغة أن التشويش لا أصل له في العربية ، وأنه من كلام المولّدين وخطّئوا الليث منه ، وهو (١) أبو رياحٍ لهذا الذي يلعب به الصبيان وتُديره الرياح ولا تقل بُرْباح . وكذلك يقولون للقرد بوزَنة وإنما هو أبو زَنّاء وهي كنيته .

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله ويقال له أيضاً أبو زَنّة)

وتقول لمرسل الحمام زَجّال باللام والزجل إرسال الحمام الهادي من مَزجل بعيد وقد زجل به يزجل ، ولا تقل زَجّال فإنه (٢) خطأ .

ويقال للقناة الجوفاء المضروبة بالعقب يُرمى فيها سهام صغار تُنفخ نفخاً فلا تكاد تُخطئ : سبَطانة ، ولا يقال زَربطانة كما تقوله العامة .

وهي السُّميريّة لضربٍ من السفن بالياء ، وهي منسوبة الى رجل يقال له سُمَير أظنه كان بالبصرة وهو أول من عملها فنسبت إليه ، ولا تقل سماريّة فإنه خطأ .

والضَّبَغْطي شيءٌ يفزَّع به الصبيان ولا تقل الضبغطغ ، قال الراجز :

(قال ابن بري رحمه الله : هو منظور الزبيري)

وزوجها زَوَنْزَكٌ زَوَنْزى (٣) يفزعُ إنْ فُزّعَ بالضبغطي

الصواب لأن النتن هو الرائحة الكريهة .

(١) كذا في التيمورية ، وسيأتي مثل هـذا التعبير ، فالظاهر أنه يستغني بقوله « وهو ، وهي » عن يقال ويقولون . (٢) وتمام الكلام أن يقول : « ويقولون : (الحمام الزاجل) فيجعلون الزاجل صفة للحمام وهو خطأ ، وصوابه : (حمام الزاجل) بالإضافة ، لأن الزاجل هو الرجل الذي يزجله أي يرسله كما نبهوا عليه . »

(٣) وفي التيمورية « وزوجها رونرك زونرا » وهو من مسخ النسخ ، وقد أنشده ابن دريد لمنظور الدبيري أو الأسدي على رواية الأزهري ، وروى الشطر الثاني : (يفرق إن فزّع بالضبغطى) وبعده :

أشبه شيءٌ هو بالجُبَرْكى إذا حطأتَ رأسه تشكّى

ويقولون لمن ينسبونه الى السرقة هو بُرجاص اللص وإنما هو بُرجان بالنون وهو فضيل بن برجان ، ويقال : فضل أحد بني عُطارد من بني سعد ، وكان مولى لبني امرئ القيس ، وكان له صاحبان يقال لهما : سهم وبَشام ، فقتلهم مالك بن المنذر ابن الجارود وصلب ابن برجان بعدما قتله في مقبرة العتيك ، وكان الذي تولى ذلك شعيب ابن الحجاب وأخذ اللصوص المشهورين بالبصرة فقتلهم ، فقال خلف بن خليفة :

إن كنت لم تسألي سهماً وصاحبه   عن مالكٍ فاسألي فضلَ بن بُرجانِ (١)
يخبرك عنه الذي أوفى على شرفٍ   حتى أناف على دورٍ وبنيان

ويقولون: قد جئت إلى عندك ، وهو خطأ يقال : جئت من عنده ولا يقال جئت الى عنده : لأن « عند » لا تدخل عليها من حروف الجر غير « من » وحدها .

ويقولون الكُبولة ، وإنما هي الجُبولاء (٢) بالجيم والمد ، واشتقاقها من الجَبْل .

ويقولون : كَبَلت الشيء إذا خلطته ، والمعروف : لبكت وبكلت وربكت إذا خلطت ، فأما كبلت فمعناه قيدت يقال كبلته كبلاً ، والكبل القيد .

ويقولون : افعلْ كذا « إمالي » والصواب « إما لا » وأصله إن لا يكن ذلك الأمر فافعل هذا ، وما زائدة . أنشدني أبو زكريا (٣) رحمه الله :

« أمرعت الأرض لو أنَّ مالا »

لو انَّ نوقاً لك أو جمالا   أو ثَلَّةً (٤) من غنمٍ إما لا

وإن نفرت أنفه تبكّى   شرٌ كميعٍ ولدته أنثى

الزونزك والزونزي ويقال زوزّي : للقصير الدميم ، والضبغطى شيء يفزّع به الصبيان ، ويقال : هي فزّاعة الزرع ، والحبركى : القصير الرجلين الطويل الظهر ، وحطأ رأسه : ضربه بيده مبسوطة .

(١) وفي التيمورية « فسلي » بدل فاسألي .

(٢) جاء في اللسان : الجبولاء العصيدة ، وهي التي تقول لها العامة الكبولاء .

(٣) هو شيخه التبريزي ، واستشهد ابن منظور بهذا الشعر ، على أنه يقال : (أمرعت الأرض : شبع ما لها كله) أي سائمتها ، (لسان العرب ١٠ / ٢١١) .

(٤) والثَّلة جماعة الغنم خاصةً وأصوافها بفتح الثاء ، وأما بضمها فهي الجماعة من الناس وفي التنزيل : ثُلة من الأولين .

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : كذا يكتب (إما لي) بالياء وهي (لا) أُميلتْ فألفها بين الياء والألف والفتحة قبلها بين الياء والكسرة .)

ويقولون : فعلت ستي وقالت ستي ، والصواب أن يقال سيدتي : لأنه تأنيث السيد ، وقرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد الكوفي ، حدثني عبد الله بن عمار الطحني قال حدثني الزّغل قال رأيت ابن الأعرابي في منزلنا فقالت عجوز لنا : ستي تقول كذا وكذا . قال فقال ابن الأعرابي : إن كان من السؤدد فسيدتي وإن كان من العدد فستّي ؛ لا أعرف في اللغة لستي معنىً . وقد تأوّله ابن الأنباري فقال : يريدون يا ستّ جهاتي !! وهو تأوّل بعيد مخالف للمراد (١) .

ويقولون: حطب زَجل وإنما هو جزل ، وهو الغليظ من الحطب وقيل اليابس . قال الشاعر :

ولكن بهذاك اليفاع فأوقدي   بجَزلٍ إذا أوقدتِ لا بضرام

والضرام والشخت ضده ، ثم كثر الجزل في كلامهم حتى صار كل ما كثر جزلاً ، فقالوا أعطاه عطاء جزلاً وأجزلتُ للرجل وجزل لي من ماله .

ويقولون في جمع المكّوك مكاك وإنما المكاكي جمع مُكّاء : وهو طائر يسقط في الرياض ويمكو أي يَصفر ؛ والصواب أن يقال في جمع المكّوك مكاكيك .

(١) وفي العروس ١ / ٥٥٠ : ويحتمل أن الأصل سيدتي ، فحذف بعض حروف الكلمة وله نظائر ، قاله الشهاب القاسمي ونقل شيخنا عن السيد عيسى الصفوي مانصه : ينبغي أن لا يقيد بالنداء لأنه قد لا يكون نداء ، قال : والظاهر أن الحذف سماعي وأن النداء على التمثيل لا أنه قيد كما توهموه اه ؛ وأنشدنا غير واحد من مشايخنا للبهاء زهير :

يروحي من اسميها بستي   فينظرني النحاة بعين مقتِ
يرون بأنني قد قلتُ لحناً   وكيف وإنني لزُهير وقتي
ولكن غادة ملكتْ جهاتي   فلا لحن إذا ما قلتُ : ستي

ويقولون: لما يُدفع بين السلامة والعيب في السلعة (هَرْشٌ) وقد هرّش السلعة، وإنما هو أَرْشٌ وقد أرَشت الثوب وسمي أرشاً لأن المبتاع للثوب على أنه صحيح إذا وقف منه على خرقٍ أو عيبٍ وقع بينه وبين البائع أرشٌ أي خصومة من قولك أرّشتُ بينهما: إذا أغريت أحدهما بالآخر، فسمي ما نقص العيب الثوب أرشاً، إذ كان سبباً للأرش.

ويقولون: أنا مُؤيس من خيرك والصواب أن يقال أنا يائس من خيرك، يقال: يئست وأيستُ لغتان.

ويقولون لهذا الإناء من الخزف الذي يُتطهر فيه: صاغرة بالغين، وإنما هو: صاخرة (١).

(قال ابن بري: صاخرة فاعلة من الصخر.)

ويقولون لدُوَيبة أصغر من الضبّ: الوَرَن بالنون، وإنما هو الوَرَل باللام وجمعها الورْلان وهي أحد الأحرف التي اجتمعت فيها الراء واللام ولم تجتمع الراء واللام في شيء من لغة العرب إلا في أحرفٍ يسيرة هذا أحدها، وأرلٌ وهو جبل معروف، وغُرلة وهي القُلفة، وجرل (٢) وهي الحجارة المجتمعة.

ويقولون: السُكُرّجة بفتح الراء (٣) والكاف، وإنما هي الأُسكُرّجة بضمها وبالهمزة، وهي أعجمية معرّبة ومعناها بالفارسية مقرّب الخل.

ويقولون: الهاوَن والصواب أن يقال الهاوُون بواوين على مثال فاعول لأنه ليس في كلام العرب كلمة على فاعَل وهو اسم موضع العين منها واوٌ.

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله: قد حكى ابن قتيبة والجوهري أنه يقال هاوَن وزعم الجوهري أن أصله هاوُون فحذفت الواو الثانية تخفيفاً، وفتحت الواو التي قبلها لأنه ليس في الكلام

---

(١) الصاخرة: مشربة من خزف تقول شرب بالصاخرة. أقول: وكأن أصل استعماله للإناء الذي يشرب به ثم استعمل لما يتطهر به.

(٢) لعل صوابه جرول وليراجع (٣) أي مشدّدة كما لا يخفى.

فاعُل ، فأما من أنكر هاوَنًا لكون فاعل لم تجئ العين منه واو (١) ، فإن إنكاره عجب ، وذلك أنه قد ثبت في الكلام فاعَل ولا يلزمنا أن تكون العين منه واواً أو غيرها من حروف المعجم ، وعلى أنه لو كان في كلامهم مثل هاوَن وكان المسموع هاوونًا لم يُعدَل به إلى هاوَن كالا يُعدل بقارون إلى قارن وإن كان في كلامهم فاعَل .)

ويقولون : الدستَك وإنما هو الدستج ، وهما أعجميان معرّبان أيضاً .

ويقولون لضربٍ من الثياب يُتخذ من صوفٍ : مِنطر والصواب ممطر ، وهو مِفعل من المطر كأنهم أرادوا أن يُلبس فيه .

ويقولون : ما وَمَلت فيك كذا وإنما الكلام ما أمَلت .

ويقولون : الميضة لموضع الطهارة وإنما هي الميضأة وهو ما يُتوضأ منه أو فيه .

ويقولون لأصل ذنب الطائر : زِمكاة والصواب أن يقال الزِّمِكّيْ والزِّمِجّيْ .

ويقولون لما يُنذر بين يدي الأسد : فرْوانك وإنما هو فُرانق ، وهو سَبُع يصيح بين يديه كأنه ينذر به الناس ، ويقال إنه شبيه بابن آويْ ويقال له فُرانق الأسد ، ويقال إنه الوَعوع (٢) وهو أعجمي معرب .

ويقولون لضربٍ من الحلواء : المعقودة (٣) والصواب أن يقال المعقَّدة .

ويقولون في جمع قرية قرايا وإنما جمع قرية : قُرىً لا غير ، وهو جمع نادر لأن جمع فَعلة من الواو والياء تجيء على فِعالٍ فيكون ممدوداً مثل : ركوةٍ وركاء وشكوةٍ وشِكاء ، وقشوة وقِشاء ، ولم يسمع في شيء من جمع هذا القصر إلا كَوّة وكُويّ وقرية وقُرىً ، وقال بعضهم : هو جمع قِرية بكسر القاف ، لغة يمانية ككسوة وكُسىً ، وقد ردّ عليه وقالوا : القَرية بفتح القاف لا غير ، والنسبة إلى القرى قرويّ .

ويقولون : الأنبوبة والإرنابيب في جمعها ، وهذا لفظ بشع وبناء منكر ، وإنما

(١) كذا والصواب واواً (٢) الوَعوَع : ابن آوى والثعلب والديدبان ، (وفي التيمورية) : الزعول ، وهو خطأ (٣) ويقال له اليوم في دمشق معقود .

الكلام : الأُنبوبة والأَنابيب كالأعجوبة والأعاجيب .

ويقولون لهذا النبات الأصفر المجتثّ الذي يتعلق بأطراف الشوك « الأَكشوث » وإنما هو : « الكشوث والكشوثاء » ، وجاء على فَعولاء ممدوداً : « الدَّبوقاء » .

قال رؤبة : « لولا دَبوقاء (١) أستِهِ لم يَبطغِ »

أي لم يتلطّخ ؛ و (جَلولاء) و (حروراء) وهما بالمدّ بلدان ، و كشوثاء وبزر (قَطوناء) وقد يُقصر ان قال الشاعر :

هو الكشوث فلا أصل ولا ورقٌ ولا نسيمٌ ولا ظلٌّ ولا شجرُ

(قال الشيخ أبو محمد بن بري : وقد جاء الحَروقاء للحُراقة التي يُقدح بها النار ، والجَبولاء للعصيدة ، وسَبوحاء مَوضع ، والمعروف في رواية البيت :

هي الكشوث فلا ظلٌّ ولا ثمرٌ) (٢)

ويقولون : لَغَم المِزادة العَزَلة وإنما هي العزْلاء .

ويقولون للجبة من الصوف : زُرُنْبانِقة وإنما زُرْمانِقة (٣) ، وهي عبرانية ، وقد تكلمت بها العرب ، وقد تكلمت بها العرب ؛ وفي الحديث عن عبدالله بن مسعود : أن موسى لما أتى فرعون أتاه وعليه زُرمانِقة .

ويقولون : الوِشْق والصواب العذْق .

---

(١) كذا في اللسان (دبق) ، وفي المخصص ٥ / ٦١ ابن دريد : كل ما تمطّط وتلزّج دَبوقاء ، وقبل هذا الشطر : « والملغ يَلكى بالكلام الأملغِ » ، والدبوقاء : العذرة ، وعليها استشهد اللسان ، والملغ الخبيث أو النذل الساقط ، ومعنى يَلكى يجيءُ بسقط القول كالعذرة الخارجة منه ، ويبطغ : يتلطّخ . انظر الأمالي ٢٠٦/١ وسمط اللآلي ٤٩١ (٢) وهي رواية اللسان والتاج : والكشوثاء نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرقٍ في الأرض ، ولعله من فصيلة الدّبق الذي يعيش طفيلياً على مثل الحور والتفاح المسمى بالفرنسية Gui وبلسان العلم : Visium album

(٣) نقلها الجوهري ، ويقال هي فارسية .

ويقولون للخيوط المُعقدة : كُداد وكلام العرب جُدّاد (١) قال الأعشى يصف الحمار : (٢)

أضاء مَظَلته بالسرا ج والليل غامر جُدّادها

ويقولون لبثرة تخرج في جَفن العين : الكُدْكُدَ ، وذلك غلط والصواب : الجُدْجُد بجيمين ، هذه لغة تميم وربيعة تسميه القَمَع . قال سويد بن أبي كاهل :

صافيَ اللون وطرفاً ساجياً أكحل العينين ما فيه قَمَع

وقال الأعشى : (٣) «وطرفاً لم يكن قمِعا»

ويقولون للذي يستصبح به على أبواب الملوك : منيار بالياء ، والصواب أن يقال : منوار لأنه مأخوذ من النور أو من النار وكلاهما من الواو ، ولو بنيت مِفعالاً من النول والقول لقلت منوال ومقوال بالواو ولم تقله بالياء .

ويقولون على فلان : حُلاس (٤) والكلام أحلاس كأخلاق ، وهي جمع حِلس وهو ما يُبسط تحت حُرّ الثياب ، وفي الحديث : كنْ حِلس بيتك ؛ والحلس للبعير كساء رقيق يكون تحت البرذعة .

ويقولون للسائل : شحاث بالثاء (٥) وإنما هو شحاذ بالذال ، وهو السائل الملح في

---

(١) جاء في مادة «جدد» من اللسان : والجدّاد الخيوط المعقدة يقال لها كدّاد بالنبطية (٢) الصواب : يصف الحمار ، قال الأزهري : كانت في الخيوط ألوان فغمرها الليل بسواده فصارت على لون واحد ولذلك كانت رواية نسختنا «غامر جدادها» ، أصح من التيمورية «عامر ...» (٣) يصف نظر الزرقاء ، وتمام البيت على رواية اللسان :

وقلّبت مقلة ليست بمقرفة إنسان عينٍ وموقاً لم يكن قمعا

وعلى رواية التاج : «.. وماقاً لم يكن قمعا» ، وقد استشهد اللسان بهذا البيت في «قمع» على أن القمع كدر لون لحم الموق وورمه ، وقد قمعت عينه تقمع قمعاً فهي قمِعة (٤) وفي التيمورية (ضبطت حلاّس) بتشديد اللام (٥) كما تقول اليوم : شحاد بالدال في بلاد الشام .

مسِنّانه من قولك شحذ الصَّيقل السيف : إذا ألحَّ عليه بالتحديد ، وشفرة مشحوذة ؛ قالت عائشة بنت عبد المَدان : (١)

حُدِّثتُ بِسِرّاً وما صدقت ما زعموا   من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا
أنحى على (٢) ودَجَيْ إبني مُرهَفةً   مشحوذةً ، وكذاك الإثم (٣) يقترف

والصيقل شاحذ وشحاذ والملحُّ في المسئلة مشبه به .

ويقولون : فلان يتطاَّع علينا باللام والصواب : يتنطَّع بالنون ، والمتنطِّع المتعمق في كلامه ، ومنه حديث ابن مسعود رحمة الله عليه : إياكم والتنطّعَ . واشتقاقه من نِطع (٤) الفم وهو أعلاه حيث يحنَك الصبي .

ويقولون : فلان بدَن من الأبدان ، وليس للبدن ها هنا موضع ؛ وإنما هو بدَل من الأبدال ، وهم المبرّزون في الصلاح ، وسُمّوا أبدالاً : لأنه إذا مات منهم واحد أبدل الله مكانه آخر ، والواحد بِدْل وبَدَل وبديل .

ويقولون : قد قرفشه إذا أخذه ، وإنما هو قد قرفصه ، ومعناه : شدَّ يديه إلى رجليه ثم أخذه (٥) كما تفعل اللصوص ، وهم القَرافصة .

ويقولون لضرب من السمك : الكنعت بالتاء ، وهو الكنعد بالدال . قال جرير يهجو آل المهلب : (٦)

(١) انظر الكامل للمبرد : ليبسيغ ص ٧٢١ ، والكامل لابن الأثير : المطبعة العامرة بمصر ٣ / ١٦٧ ، ويروى لأم الحكم جويرية بنت خويلد بن قاسط .

(٢) جاء في اللسان ما نصه : وأنحيتُ على حلقة السكين أي عرضت ، وأنشد ابن بري : (أنحى على ودَجَي أنثى مُرهَفةً) وهو من مسخ النسخ ، إذ لم يجئْ رهف بالتشديد ، وقالوا : السيف والجسم مُرهَف بالتخفيف ، قال الأزهري : «وقلما يستعمل إلا مُرهَفا .» (٣) وفي التيمورية : الأمر (٤) على وزن علم وعِنَب .

(٥) وفي التيمورية : ثم أخذوه بسرعة (٦) ورواية الديوان للصاوي ص ٣٩١ : (واستوسقوا مالحاً ..) ، ورواية شرح أدب الكتاب للجواليقي ص ٢٩٦ كرواية التكملة لأن المؤلف واحد ، ورواية اللسان والاقتضاب : (ثم اشتووا كنعداً من مالح جدفوا) ورواية الجواليقي أصح معنىً ؛ والصير : السمكات المملوحة التي تعمل منها

كانوا إذا جعلوا في صيرهم بصلاً ثم اشتووا مالحاً من كنعدٍ جدفوا

ويقولون للصغار : نَشْوٌ بالواو وإنما هم النَشَأ والنَشْءُ بالهمز .

ويقولون للموضع الذي يُجفف فيه التمر (١) والشمرة مشطاح بشين معجمة وزيادة ألف وهو خطأ فاحش ، والصواب (مِسطح) بسين غير معجمة على وزن مفعل ومثله « المِرْبَد » و « الجَرين » وهما لأهل نجد ، ومثله للطعام « البَيدر » لأهل العراق ، و « الأندر » لأهل الشام وأهل البصرة يسمون المربد « الجَوخان » ، والجوخان فارسي معرب .

ويقولون للشيء الذي تذيب فيه الصاغة ونحوهم من الصنّاع البوتقة ، وقال الخليل : هي البوطة .

(قال ابن بري رحمه الله : المعروف من هذه اللفظة البوطقة .)

ويقولون : نحنا (٢) فعلنا ذلك ، وهي لكنة قبيحة .

ويقولون لرؤوس الحليّ وما تكسر منه : خَشْر بالراء ، وهو خطأ ، والصواب : خَشْل باللام . قال ذو الرّمة : (٣)

وساقت بيبس القلقلان كأنما هو الخشل أعرافُ (٤) الرياح الزعازعُ

الصحناة (السردين) ، وجاء في اللسان : الكنعت ضرب من السمك كالكنعد ، قال : وأرى تاءه بدلاً أي من الدال ، فعلى هذا لا تكون الكنعت مما تغلط به العامة .

(١) وفي التيمورية « التمر ونحوه من الشمرة » (٢) وفي التمورية (نحنى) .

(٣) وفي التيمورية « رؤبة » وهو غير صحيح ، ونسبه اللسان الى ذي الرمة أيضاً ورواية صدره فيه : « وساقت حصاد القَلقلان كأنما » (٤) وأعراف من « أعرافُ الرياح » فاعل ساقت ، قال أبو حنيفة : القِلقِل والقُلاقل والقلقلان كله شيء واحد ، وفي اللسان : وله سنف أفيطح ينبت في حبات كأنهن العدس ، فإذا يبس فانتفخ وهبت الريحُ سمعت لقلقله كأنه جرس ... وأنشد :

كأن صوت حليها إذا انجفلْ هزُّ رياحٍ قلقلاناً قد ذَبلْ

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله صوابه : الزعازع بالخفض ، وأول القصيدة :

خليليّ عوجا عوجة ناقتيكما على طلل بين القلات وشارع

ومن روى كأنه نوى الخشل أراد بالخشل المُقل .)

ويقولون : بَصل العنصر بالراء ، وإنما هو العنصل باللام ، وهو بصل بريّ يعمل منه خل عُنصلان وهو شديد الحموضة . قال امرؤ القيس :

كأن السباع فيه غرقى عشية بأرجائه القصوى أنابيشُ عنصلِ

ويقولون جاء فلانٌ يَطحلُ ، وإنما هو يَطحرُ إذا تنفس نفساً عالياً .

ويقولون المرزنكوش ، وهو خطأ والصواب المرزنجوش

والشهدانك والصواب الشهدانج .

وجلستُ هونا (١) والصواب : ها هنا .

ويقولون : خرمش وجهه وإنما هو خمشه . (٢)

ويقولون للمتأفف : قد كدّف وهو يُكدّف ، وإنما يقال جدّف الرجل وهو يُجدّف تجديفاً بالجيم إذا استقلّ ما أعطاه الله وكفر النعمة يقال لا تُجدّف بأيام الله ، وفي الحديث : شرّ الحديث التجديف . وقال الشاعر أنشده أبو عبيد :

ولكني مضيت (٣) ولم أجدّف وكان الصبر عادة أولينا

---

(١) وتقول عامة دمشق اليوم : هون وهونه (٢) وزاد في التيمورية هنا : « ويقولون قُرصة ، وإنما هو قُرص » ، ولعل هذه الزيادة من الأصل ، لأن المسخ بالحذف والتصحيف من لوازم النسخ ، والنسخ طارئ على الكامل ، ويريد بهذه الزيادة أن قرصة مما تغلط به العامة ، وأن الصواب قُرص ، وهو غير صحيح على إطلاقه ، فقد جاء في اللسان ما نصه : « وقرّص العجين ليبسطه قرصةً قرصةً ، والتشديد للتكثير ، وقد يقولون للصنبرة جداً قرصة واحدة قال والتذكير أكثر » فقرص على ذلك أفصح من قرصة لا أنها من الغلط ، ولاسيما إن أردنا الدلالة على الوحدة (٣) ورواية صدر البيت في اللسان (جدف) : (ولكني صبرت ...)

ويقولون : هَوْلَى فعلوا ذاك وإنما هو هؤلاء بالمدّ وإن شئت قصّرت .

ويقولون لِدُقّ القصار الكُوذين والكلام الكذينق ؛ قال الشاعر :

قامة القُصمل الضئيل وكفٌّ ... خُنصراها كَذِينقا قصّارِ

ويقولون للريح : زيقًا وكلام العرب الصيق وهو الغبار أيضًا ؛ قال الشاعر : (١)

من رأى يومنا ويوم بني التَّيم إذا التفّ صيقه بدمه

ويقولون : هـذا الشيء مُبرطَح والكلام مُفلطح ؛ يقال : درهم مُفلطح ، ونعل مفلطحة ، وكذلك قرص مفلطح إذا بسط ؛ ومرّ الحسن البصري على باب ابن هبيرة وعليه القرّاء ، فسلم ، ثم قال : ما لكم جلوسًا قد أحفيتم شواربكم وحلقتم رؤوسكم وقصرتم أكمامكم وفلطحتم نعالكم ، أمَ (٢) والله لو زهدتم فيما عند الملوك لرغبوا فيما عندكم ، ولكنكم رغبتم فيما عندهم فزهدوا فيما عندكم ، فضحتم القراء فضحكم الله !

وقال رجل (٣) من بني الحارث بن كعب يصف حيةً :

جُعلت لهازمه عِزِينَ ورأسُه ... كالقرص فُلطح من طحين شعيرِ

ويقولون في جمع خيشوم وهو الأنف مخاشيم ، والصواب : خياشيم ، وخياشيم الجبال أنوفها .

ويقولون : القسيل بالسين وإنما هو بالصاد وسُمي قَصيلاً بالقَصل وهو القطع ، فَعيل في معنى مفعول ، يقال : قصلت الشيء أقصله قصلاً إذا قطعته ، ويقال : سيف

---

(١) البيت لرجل من حمير في آخر الحماسة ط الرافعي ص ٣٩٠ وفي شرح الحماسة للتبريزي ط ليبسيغ ص ١٦٣ (٢) وفي التيمورية « أما والله » (٣) وهذا الرجل هو ابن أحمر البجلي ليس الباهلي ، والعرب يقولون بَلحارث على النحت ، ويروى البيت في اللسان مرتين : مرة في (فلطح) مثل رواية التكملة ، وأخرى في فرطح كما يأتي :

خُلقت لهازمه عزين ورأسه ... كالقرص فُرطح من طحين شعيرِ

قال ابن بري صوابه فلطح باللام قال وكذلك أنشدني الآمدي ، وبعده :

ويدير عينًا للوداع كأنها ... حمراء طاحت من نقيص بَريرِ

وكأن شدقيه إذا استقبلته ... شدقا عجوز مضمضت لطهورِ

مفصّل وقصّال إذا كان قطّاعاً .

ويقولون لدابة كثيرة الأرجل : دخان الأذن بالنون ، ويذهبون الى تشبيهه بالدخان ولا معنى لذلك ، وإنما هو دخّال الأذن فعّال من الدخول ، أي إنه يدخل الأذن كثيراً ، وتسمي العرب هذه الدابة الحريش (١) بالياء على وزن حريص .

ويقولون لضرب من النبت الشابابك (٢) وهو بالقاف ، ويقولون البوتنك (٣) وهو الفوتنج وهذان معربان ، والفوتنج بالعربية يسمى الحبق .

---

(١) الحريش في العربية تطلق على الأفعى الحرشاء والكركدّن ، وعلى دويبّة بقدر الإصبع لها قوائم كثيرة ، قال في اللسان وهي التي تسمى دخالة الأذن ، أقول وتسمى في الشام أم أربعة وأربعين ، وفي غيرها أبو سبع وسبعين ، وبالفرنسية **Mille-pattes** و **Scolopendre** التي ذكرها ابن سينا والانطاكي باسم سقولوفندريون .

(٢) لم يذكر اللسان هذه اللفظة ، والقاموس يقول (والشابابك نبات يعرف في مصر بالبرنوف) وشارحه يقول (وقد تزاد الهاء فيقال الشاهبابك) ، ولم ينعما على عاميتها ، وان الفصحى بالقاف (٣) وفي التيمورية « البتونك وهو البتونج ، وهذان معربان الخ ... » ومافي نسختنا هو الصحيح ، وهذه اللفظة لم يذكرها اللسان ، وذكرها التاج بما نصه : (الفونتج) بضم الأول وفتح الثالث (دواءم) أي معروف وهو فارسي (معرب بونتك) وهو الفوذنج الآتي كما يفهم من كتب الأطباء ، أو هما متغايران كما هو صنيع المصنف فليحرر ، ثم ذكره في مادة (الفوذنج بالضم) كبوشنج هكذا مضبوط في النسخ (نبت معرب) عن بودينه ، وهو معروف عند الأطباء ، ويقال : فودنج بإهمال الدال وضمّ الأول والرابع اه .

والصحيح أن الفوتنج والفوذنج والفودنج شيء واحد ، معربات بودنه[1] ، وتطلق في العربية على نبت ودواء ، أما النبت فهو الحبق [2] منه البستاني وهو النعنع ، والنهري وهو حبق التمساح[3] واسمه العلمي **Mantha pelgium** وهو بالفرنسية **Pouillot** ، وبالتركية :

---

(١) الألفاظ الفارسية المعربة للأستاذ ادّي شير (٢) تذكرة داود الانطاكي في مادة (الفوتنج) (٣) ويقال له في الشام : نعنع الماء .

ويقولون سلعةٌ غالة والصواب غالية ومنه سمّي هذا الضربُ من الطيب غالية فيما حكى المفضل بن سلمة ان معاوية بن ابي سفيان شمّها من عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فاستطابها فسأله عنها فوصفها له فقال هذه غالية فسميت غالية ، وهذه الحكاية ضعيفة لما روي عن عائشة انها كانت تطيبُ النبي صلى الله عليه وسلم بالغالية اذا اراد أن يُحرِمَ . وعنها انها قالت : كنتُ أُغلّل لحية النبي صلى الله عليه وسلم بالغالية ثم يحرم ، فدل على أن الغاليةَ كانت معروفةً قبل ذلك .

ويقولون للخشبة التي في راسها حجنة عُرقافةٌ وقد عرقفتُ الشيءَ ، وانما هي عُقافة وقد عقفت الشيءَ أعقفُهُ عقفاً بمعنى عطفتُه فانعقف اي انعطف .

ويقولون : فلانٌ مُغرى بكذا ، والصواب مُغرًى بكذا وقد غَري به ولا يقال مُغرى ، وقد أُغري به وغري به (١) وعـكَ به وعسق به وسدِك به ولكيَ بـه (٢) وأُلزِمَ به ولـكد به واغرِم به واولِعَ به : اذا لم يفارقهُ .

ويقولون : نَبيه (٣) ، وانما يقال نفية بالفاء ، وهي سفرة تعمل من الخوص ، وعن زيد بن أسلم : يصنع لنا نفيتين (٤) نشرّر عليهما الاقط

بيان نانه سي وبالكردبة بنك ؛ وأما الدواء فمن النعنع البستاني فإن ماءه إذا طبخ بالسكر كان شراباً قاطعاً لأنواع الصداع . . . ويفرّح خصوصاً مع العود والمصطكى ، وقد ذكّرني لفظة فودنج بلفظة **Pudding** الإنكليزية ، وبعد البحث أيقنت أنهما من أرومة آرية واحدة ، ولا سيما بعد أن رأيتها تطلق في الإنكليزية أيضاً على النعنع النهري أو الحبق الصادق (معجم وبستر) . انظر بحث الفوتنج في المجلد الرابع عشر من مجلتنا هذه (١) لعل هذه الجملة من زيادة الناسخ لتكررها (٢) وفي التيمورية زيادة (ولَزِم به) (٣) وفي التيمورية (بنية) بتقديم الباء وياء مشدّدة ، والصواب بتقديم النون كما في نسختنا ؛ قال ابن الأعرابي : النُّفية والنِّفية شيءٌ مدوّر يسفّ من خوص النخل تسميها الناس (النبية) وهي النفية . أقول : وهي شبيهة بطبق القشّ عندنا ، وكان يشرّ اي ينشر عليها الإقط واللحم وغيرهما لتجف في الشمس . (٤) قال ابن الأثير : يروى نَفيتين على وزن بعيرين وإنما نفيّتين وزن شقيّتين . وخبر زيد بن أسلم طويل تجده في اللسان (نفا) وفي النهاية لابن الأثير ، وتجد حديثه

ويقولون : تَدَرَّمَنَ على كذا ، وهو خطأ والصواب تمرّن على كذا اذا اعتاده واستمر عليه ، وقد مرّنت الجلد اذا ليّنته ؛

ويقولون في كنيةِ الثعلب ابو الحسين وانما هو أبو الحصين

ويقولون فلان قذيف الجسم والصوابُ قضيف الجسم وجارية قضيفةٌ ، وقد قضُفَ قضْفاً و قضفاً وقضافة وهو النحيف خِلقةً لا من هُزالٍ ؛

ويقولون لطشَ الكتابَ اذا محاه وانما يقال طَلَسْتُه اذا محوتَهُ لتُفسد خطّه فاذا انعمت محوه قلتَ طرسْتُه ويقال للصحيفة اذا محيت طلس و طرس ، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرَ بطلس الصورة التي في الكعبة اي بطمسها .

ويقولون ما بفلان خسامة يذهبون الى الخسة ، وانما الكلام ما به خصاصة اي حاجة واصله من الخصاص وهو الفرْجُ (١) وكل خلل او خَرْق يكون في مُنخلٍ أو باب أو سحاب او برقع فهوَ خصاص والواحدة خصاصة .

ويقول بعض المتحذلقين الابِط بكسر الباء ، والصواب الابْط بسكون الباء ، ولم يأتِ في الكلام شيءٌ على فعِل ، الا إبل وإطلٌ وحبرٌ وهي صُفرة الاسنان ، وفي الصفات امرأة بلز وهي السمينة ، وأتانٌ إبد تلد كل عام وقيل التي أتى عليها الدهر

(قال ابن بري رحمه الله المعروف في كلامهم أتان إبدٌ في كل عام تلدُ موقوف كما ترى) .

ويقولون للامير من الروم القُمْس (٢) والصواب القومسُ كما تكلمت به العرب. وهي رومية معرّبة ، قال الشاعر :

(قال ابن بري رحمه الله : هو المتلمس)

فعلمت أني قد رُميت بنئصِلٍ (٣) أن قيل صار من آل دوفنَ قومسُ

في كتابي اللباس من البخاري ومسلم (١) أي الفُرجة وهي كل منفرج بين شيئين .

(٢) وفي التيمورية (القمص) .

(٣) ورواية التيمورية : (... بنيطل ... من أهل دوفن قومس)

ورواية اللسان (قمس) :

ويقال إن القومس يكون تحت يده ثَيِّف وثلاثون رجلاً ٠

ويقولون : المهندز بالزاي وهو المهندس بالسين لا غير ، وهو مشتق من المنداز ، فصيرت الزاي سيناً لأنه ليس في كلام العرب زاي بعد الدال والاسم الهندسة ٠

ويقولون لما بلي من الشجر : خشب التشنيج ، والصواب (١) أن يقال : خشب التشديخ ، يقال : شدخت الغصن ونحوه إذا كسرته ؛ ويقال له أيضاً الشذّابة : الصحيح الشذابة ، (٢) بالباء معجمة بواحدة وقد حكي عن أبي عمرو أنه قال : شَذَّخ نخله إذا نزع عنه سُلاءه ٠ (٣)

وعلمت أني قد منيت بنيطل — إذ قيل كان من آل دوفن قُمسُ

ورواه في (نطل) أيضاً :

(٠٠٠ رميت بنئطل — ٠٠٠ صار من آل دوفنَ قومسُ)

ورواية التاج في المادتين رواية اللسان عينها ، أما النيطل كحيدر ، والنئطل كزبرج فهو الرجل الداهية ، وليس تنصل في دواوين اللغة ، فالظاهر أن الناسخ نسي وضع الألف على الصاد ، وأما (دوفن) فقد ذكر اللسان في (نطل) أنه قبيلة ، وفي (دفن) قول ابن سيده : ولا أدري أرجل أم موضع ، أنشد ابن الأعرابي « البيت الذي نحن بصدده » قال : فإن كان رجلاً فعسى أن يكون أعجمياً فلم يصرفه ، أو لعل الشاعر احتاج الى ترك صرفه فلم يصرفه ، فإنه رأي لبعض النحويين ، وإن كان عنى قبيلةً أو امرأة أو بقعةً فحكمه أن لا ينصرف ، وهذا بيّن واضح اه ٠ أقول : ولكن ابن دريد أزال الإشكال في اشتقاقه فقد ذكر من قبائل ربيعة بن نزار : ضُبيعة ومن قبائلها أحمس ومن قبائلها بنو نذير وجُلّى وبَدَل ؛ ومن بني جُلى بنو جُماعة وبنو ماوية ، ومن شعرائهم المسيب بن علَس ، إلى أن يقول : ومنهم « بنو دوفن » [١] وبنو بُهثة ، ودوفن فوعل من الدفن فيما أحسب ٠ (١) وفي التيمورية « والجيد أن يقال الخ » (٢) لم نجد هذه المادة في اللسان والتاج فلعلها (الشذبة) وهي ما يقطع مما تفرّق من أغصان الشجر (٣) سُلاءه أي شوكه ٠

---

(١) الاشتقاق لابن دريد غوتنجن ١٨٥٤ (١ : ١٩٢) ٠

ويقولون قد مَزَّج العنبُ إذا بلغ ، والصواب مَجَّج بجيمين والمَجَج بلوغ العنب ؛ وفي الحديث : لا تَبع العنب حتى يظهر مجَجُه . وقال ابن عباس : لا يُباع العنب حتى يُجَجِّج .

ويقولون (١) : الصدى في الصدَق ، وهو عيد للفُرس يوقدون فيه النار ليلاً .

ويقولون للذي لا غيرة له على أهله : القَرطبان وهو مغير عن وجهه وإنما هو الكلبتان ؛ روى ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعي قال الكلبتان مأخوذ من الكلب وهي القيادة والتاء والنون زائدتان ، قال : وهذه اللفظة هي القديمة عن (٢) العرب وغيرتها العامة الأولى فقالت القَلْطبان ، قال : وجاءت عامة سُفلى فغيرت على الأولى فقالت القرطُبان .

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : قال ابن خالويه يقال : الكلتبان والقرطبان والقلطبان والديوث والقمعوث والصقّار والقرقنذة والجلز والعَذور والقُنذُع والقندُع والمحصّل والمحصّلة والطِّعز والطِّسع والبَكاكة .)

ويقولون : هجز بقلبي كذا وكذا وهو بالسين .

ويقولون : شممت راحة الشيء والصواب رائحته ، فأما الراحة فراحة اليد والرفاهية .

ويقولون : لولاك (٣) ، والجيد لولا أنت ؛ قال الله تعالى : لولا أنتم لكنا مؤمنين .

ويقولون : الحارص والحرَص بالصاد وهما جميعاً بالسين (٤) .

---

(١) قوله ويقولون الصدق الخ كذا في التيمورية : وهو معرب سدَه بالسين لا بالصاد كما نقله الجوهري واللسان والتاج . وفي الألفاظ الفارسية المعربة لأدّي شير تفصيل جميل (٢) وفي التيمورية : « عند العرب » (٣) كذلك تقول عامتنا (٤) وفي التيمورية زيادة ما يلي : ويقولون قرنس الديك إذا فر من ديك آخر ولا تقل قرنص .

وقانصة الطائر بالصاد وهم يقولونها بالسين .

ويقولون : سَيلان السكين بفتح السين والياء ، والصواب السِّيلان بكسر السين وإسكان الياء ، وأنشد أبو عمرو (١) :

وإن أصالحكم ما دام لي فرس ... واشتدَّ قبضاً على السِّيلان إبهامي

ويقولون في الدعاء للمريض : مَسح الله ما بك ؟ وكان النضر يقول : الصواب مَصح الله ما بك بالصاد أي أذهبه ، وغيره يُجيز مَسح . وروى ابن الكوفي فيما قرأته بخطه عن محمد بن حاتم المؤدب قال : مَرض النضر بن شميل فدخل عليه الناس يعودونه فقال له رجل من القوم : مسح الله ما بك ، فقال له النضر بن شميل : لا تقل مسح ، وقل مصح الله ما بك ؛ ألم تسمع قول الأعشى في قصيدته الحائية :

وإذا الخمرة فيها أزبدت ... أفل الإزبادُ فيها فمَصَحْ

قال الرجل : (٢) لا بأس ، السين قد تُعاقب الصاد فتقوم مقامها ، فقال النضر : فينبغي أن تقول لمن كان اسمه سليمان : يا صليمان ، وتقول : قال رصول الله ، ثم قال النضر : لا تكون الصاد مع السين إلا في أربعة مواضع : إذا كانت مع الطاء والخاء والقاف والغين ، تقول في الطاء : سطر وصطر ، وفي الخاء : صخر وسخر ، وفي القاف : صقب وسقب ، وفي الغين : صُدغ وسُدغ . قال الشيخ أبو منصور رحمه الله فإذا تقدَّمت هذه الأربعة الأحرف السين لم يَجز ذلك : لا يجوز أن تقول خَصر وخسر ولا قَسب وقصب ولا طرس وطرص ولا غَسل وغصل .

(قال الشيخ أبو محمد رحمه الله : لم يذكر الهروي في كتابه الغريبين إلا السين فقط ، (٣) قال ومعناه غسلك وطهرك من الذنوب وهو الصحيح ، ويقوّي ماقاله أنه مصح لا يتعدّى إلا بالهمزة أوالياء ، فكان يجب اذا كان بالصاد أن يقال : مصح الله بمابك أو أمصح الله ما بك .)

---

(١) الزبرقان بن بدر ، والسيلان في الصحاح : مايدخل من السيف والسكين في النصاب (٢) وفي التيمورية : فقال رجل لا بأس الخ (٣) أي مسح لا مصح .

ويقولون : الحَلِيّ وإنما هو الحَلِيُّ وجمعه الحُلِيّ كثدي وثُدِيّ ، فأما الحَلي فهو يبيس النَّصي (١) .

ويقولون : رجل أثط (٢) وإنما هو ثط ؛ قال الشاعر :

(قال ابن بري رحمه الله هو أبو النجم العجلي)

كلحية الشيخ اليماني الثَّط

(قال ابن بري رحمه الله صوابه « كهامة الشيخ » ، لأنه يصف كعثب جارية بالسمن والامتلاس وأول الأبيات :

علقتُ خوداً من بنات الزُّطِّ ذات جَهازٍ مضغطٍ مِلَطِّ
رابي المَجَسّ جيد المخطّ كأنما قُطّ على مِقطّ
إذا بدا منه الذي تغطي كأن تحت ثوبها (٣) المنعط
شطارُ مَيت فوقه بشَط لم يَنزُ في البطن ولم ينحطّ
فيه شفاء من أذى التمطّي كهامة الشيخ اليماني الثط)

ويقولون ديار براقع للخالية وإنما البراقع جمع بُرقع وهو ما تجعله المرأة على وجهها ، والصواب بَلاقع ؛ وفي الحديث : اليمين الفاجرة تَدع الديار بَلاقع .

---

(١) هو من أفضل مراعي البادية ، وقد رأيته فيها وسمعت اسمه من أفواه أبنائها ، قال اللسان : يقال له نصي ما دام رَطباً ، فإذا ابيض فهو الطريفة ، فإذا ضخم ويبس فهو الحلي ... قال الراجز :

نحن منعنا منبتَ النصيّ ومنبت الضمران والحليّ

(٢) وقال الليث : الثط والأثط لغتان ، والثط أصوب وأكثر ، وقال ابن دريد : لا يقال في الخفيف شعر اللحية أثط ، وإن كانت العامة قد أولعت به . إنما يقال : ثط ، وأنشد قول أبي النجم . انظر (ثط) في التاج واللسان .

(٣) رواية اللسان : « كأن تحت درعها المنعط » ، وقوله : « شطارُ مَيت » ، صوابه : « شطاً رَمَيتَ فوقه بشط » انظر اللسان (عطط) ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ص٣٧١ ط السلفية ، وشرحه للجواليقي نشر القدسي ص٣٣٤و٣٣٥ ، والاقتضاب ٤١٥ .

وقال رؤبة : (١) فأصبحت ديارهم بَلاقِعا

ويقولون للجوالق الصغير كُرزُكة وإنما هو الكرز (٢) ومنه المثل : يا رُبَّ شدٍّ في الكرز .

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : يا رُب شدّ في الكرز يُضرب مثلاً للأمر الخفي يُعلم منه خير ، وأصله أن رجلاً نتج فرساً مهراً فأخذه وشدّه في الكرز فلقيه رجل فقال هذا المثل .)

ويقولون : التغار وإنما هو التيغار بالياء على وزن تفعال مثل تجفاف ، كذا أملاه عليّ أبو زكريا عن أبي العلاء في باب تفعال .

ويقولون : القشمش بالقاف ، وهو الكشمش . قال الشاعر :

(قال ابن بري رحمه الله : هو أبو المغطش الحنفي ، ويقال : أبو الغطمّش) (٣)

كأن الثآليل في وجهها إذا سفرت بددُ الكشمش

ويقولون في اللغة العبرانية : العمرانية وإنما يقال بالباء . قال الشاعر :

(قال ابن بري : هو الشماخ)

كما خطّ عبرانيةً بيمينه بتيماء حبرٌ ثم عرّضَ أسطرا

والعبرانية معدولة عن السريانية (٤) .

---

(١) ورواية اللسان والتاج « فأصبحت دارُهم بَلاقِعا » ، وفي الحديث : فأصبحت الأرض مني بلاقع » ؛ قال ابن الأثير وصفها بالجمع مبالغةً كقولهم : أرض سباسب ، وثوب أخلاق ، وقال غيره جمعوا لأنهم جعلوا كل جزء منها بلقعا .

(٢) وزان خُرج لفظاً ومعنىً ، ويروى : « رب شدّ في الكرز » بدون نداء ، وأصله أن فرساً يقال له أعوج نتجته أمه وتحمل أصحابه ، فحملوه في الكرز : يعني عدْوه إذا كبر ، فضرب مثلاً لكل أمر يؤمّل أن يكون .

(٣) الحنفي ، والبيت من تسعة أبيات في آخر الحماسة ط الرافعي ص ٣٩٠ ، وفي شرح الحماسة ط ليبسيغ ص ٨٢٣ (٤) وفي التيمورية بعد قوله السريانية ما يلي :

ويقولون للأمر الفظيع : هذه ردّة والصواب هذه إدّة أي داهية .

ويقولون للجاسوس : ذو العوينتين ، وإنما يجب أن يقال ذو العُيينتين (١) .

ويقولون : الشاة تشتر (٢) والصواب تجتر بالجيم ، واسم ما تدفعه من كرشها الى فيها الجرّة ، وفي المثل : ما اختلفت الدرّة والجرة ، واختلافهما أن الدرة تسفل (٣) والجرة تعلو .

ويقولون : حيّ الشاة والكلام حياؤها ممدود .

ويقولون في موضع (ويّ) التي يكنى بها الويل واشّت ، (٤) وهو خلف (٥) من الكلام .

ومثله من كلامهم المحال الغث قولهم : قيّ (٦) ألقاك يريدون حتى ألقاك .

وجِبْه (٧) يريدون جيء به . وقولهم مدريك (٨) يريدون ما يدريك .

وقولهم : المسيد يريدون المسجد . (٩)

وقولهم : الإيد في اليد . (١٠)

وقولهم : ضربه بالعُصي يريدون العِصي .

« كما عدلت النبطية عن العربية كأن العبرانية يدوية السريانية » (١) والعامة عندنا يقولون اليوم للنظارات عوينات ، وحواليها عيينات (٢) وعامتنا تقول ذلك (٣) أي اللبن يسفل في الضرع والحلب ، لأن ميله الى تحت وميل الجرة الى فوق (٤) وفي التيمورية « وشت » ، قال الليث : ويّ يكنى بها عن الويل فيقال . ويك استمع لي ، والعامة تقول اليوم « ولك استمع لي » بدل « ويلك » على عادتهم في الحذف للتخفيف (٥) أي رديء من القول ، وفي المثل : سكت ألفاً ونطق خلفاً : أي سكت طويلاً عن ألف كلمة ثم تكلم بخطأ (٦) وفي التيمورية « تا ألقاك » (٧) كذا ولعلها « جِبُه » ، والعامة اليوم تقول عندنا « جيبه » (٨) وضبطها في التيمورية بضم الميم وعامتنا يقولون شو مدريك (٩) وفي التيمورية « المسيد » بزيادة الياء ، وفيها بعد لفظ المسجد زيادة : « ضنا فقلنا يريدون نحن » (١٠) وعامتنا تقول ذلك ، كما تقول العصي بضم العين .

وقولهم في موضعٍ أيضاً (كمْ) وفي موضعٍ (حَسْب) (بَسْ) وغير ذلك من الكلام الظاهر الفساد الذي يُرغب عن ذكره .

وتقول هي تُستر بالتاء ، وأذربيجان ، وهي الشأم بوزن رأسٍ مهموز ، والبراستَق ، (١) والجُلّنار ، والفرَوْتد للبرْبَنْد ، وهي الفاختة واشتقاقها من الفَخت وهو ظِل القمر ، وهو الوعل والنمر والأعرابي ، ولا تقل العرابي : وهي المنطقة ولا تقل المنتقة .

وتقول : أيشٍ فعلت ؟ بالتنوين ، وأصله أي شيء فعلت .

ومما يُكسر والعامة تفتحه أو تضمه هو : الشِّطرنج بكسر الشين على فِعلّل كجِرْدَحل .

(قال ابن بري رحمه الله : المعروف عند أهل اللغة الشَّطرنج بفتح الشين يقولون هي لعبة الشَّطرنج ، ولا يجب ما قاله من كسر الشين لتكون على أمثلة كلام العرب ، وإنما كان يجب ما قاله لو كانت العرب تصرف جميع ما عرّبته من ألفاظ العجم إلى أمثلتها ؛ فأما اذا وجدنا في كلامهم أسماء كثيرة مما عربوه مخالفة لأوزان كلامهم فلا وجه لما ذكره ، وذلك نحو الآجُرّ والفِرِنْد والجُربُز ، ونحو إبراهيم وإسماعيل وبَهرام وشقرّاق ، وقال سيبويه في المعرّب من كلام العجم : ربما ألحقته العرب بأبنية كلامهم ، وربما لم يُلحقوه بأبنيتهم .)

وليس في كلام العرب شيء على فَعلل بفتح الفاء ، وهو المريخ للنجم بكسر الميم ولا يفتح ، والتِنِّين بكسر أوله ، والخِنزير كذلك ، والجِراحات بالكسر ، وكذلك الشِغار الذي نُهي عنه ، والوتِد بكسر التاء (٢) ، وهي القِنينة بكسر القاف .

وتقول سألتك بالله إلا فعلت ، وهي السِنون بكسر السين ، وفلان تلميذ فلان ، وهي القِرارة والبِلورة بكسر الباء (٣) وفتح اللام ، وهو المِربد بكسر الميم وفتح

(١) وفي التيمورية (البراشتق) (٢) والعامة اليوم في الشام تفتحها مع قاف قنينة وباء بلورة (٣) والعامة اليوم في الشام تفتحها مع ضم اللام .

الباء ، وهي الشِّبقوة وجِرم الشمس وسِلخ الحية ، وهي الوِقاية بكسر الواو .

وهو الشِّحنة بكسر الشين ولا تفتح : وهو اسم للرابطة من الخيل في البلد لضبط أهله من أولياء السلطان ، وليس باسمٍ للأمير أو القائد كما تذهب اليه العامة ، والنسبة إليه شِحنيّ وشِحنية ، ولا تقل شحنكية ولا شحنهية ، وهذه الكلمة عربية صحيحة ، واشتقاقها من : شَحنت البلد بالخيل إذا مَلأته بها ، والفُلك المشحون أي المملوء ، وهي السِقاية والبِرطيل للرشوة بكسر الباء (١) . وكذلك كل ما كان على فِعليل نحو زِحليل (٢) وهو آثار ترجيج الصبيان وشِمليل . وهم إخوة زيد بكسر الهمزة . وهو الزِرنيخ بكسر الزاي (٣) ، وشِراع السفينة ، وهم في خِصب ، وهو المأصِر بكسر الصاد وفتحها خطأ ومعنى المأصر (٤) في اللغة الموضع الحابس من قولهم : أَصرت فلانا على الشيء أصِره أصراً إذا حبستَه عليه وعطفته .

(قال ابن بري رحمه الله : ذكر الجوهري أنها المصيصة بفتح الميم وتخفيف الصاد وهو اسم موضع بالشام فيكون النسب اليه على هذا مصيصيّ)

ومما يفتح والعامة تكسره : هو الريحان والأمن والأكار وبَيرم النجار ، وهو الخلخال ، وهي السعة والضيقة وهو الدَيزج بفتح الدال ، والعَناق بالفتح ، فأما العِناق فمصدر عانق ، وهو الوداع والغَسول ، وهو الحِمص بفتح الميم (٥) وقد تكسر ، وهو الكثير والكبير بالفتح ولا يكسر ، إنما يكسر (٦) أول فعيل إذا كان ثانيه حرفاً من حروف الحلق نحو شِعير ورغيف وبهيمة وسعيد وما أشبه ذلك . والقيروان (٧) بفتح القاف .

---

(١) والعامة يفتحون الباء عندنا . (٢) وفي التيمورية « نحو سلتين وزحليل ، والزحليل والزُحلول : المكان الضيق الزلق من الصفا » (٣) وعامتنا يفتحونها بدمشق (٤) وفي اللسان : « أصر » المأصر يمدّ على طريق أو نهر تؤصر به السفن والسابلة أي يُحبس لتؤخذ منه العشور . (٥) أي مع تشديد الميم ، والعامة اليوم في الشام تضم الحاء والميم جميعاً (٦) وفي اللسان (شعر) : وأما قول بعضهم : شِعير وبِعير ورِغيف وما أشبه ذلك لتقريب الصوت من الصوت ولا يكون هذا إلا مع حروف الحلق . (٧) معرب كاروان الفارسية ، وقد تكلمت بها العرب ، قال أبو عبيدة : —

(قال ابن بري رحمه الله : قال ابن دريد القيروان للجيش بفتح الراء والقيرُوان للقافلة بضمها ، وقال ابن خالويه : القيروان الغبار والجيش والقافلة ، وأنشد للجعدي :

وعادية سَومَ الجرادشهدتُها لها قيروانٌ خلفهامتكَبِّبُ)

وهو السكران والجناح والغضارة والنجدة ، وفي عين فلان حَوَر ، وهي الأنبار ، وهو اللحاق ، وكَرمان بفتح الكاف ، وهو الخشخاش لهذا الحب المعروف بالفتح وهو عربي صحيح ، وهو الجَبين ، (١) وهي القصعة ، ونقول للمرأة تعالَي بفتح اللام ، وفلان يشتهي كذا بفتح التاء ، وهي المنارة بفتح الميم ، وهذا نادر لأنه من الآلة ، ومثله الشذوذ المَنقَل الخفُّ (٢) بفتح الميم ، والمنقبة حديدة ينقب بها البيطار ، وهي المكنسة بفتح النون ولا تكسر ، (٣) وهو كَسلان ولا تقل كِسلان ، وهي الشجر بفتح الشين ولا تكسر ، وهي تكريت ، وهو السَّبي (٤) ولا تقل السِبي (٥) ، وهي الأباءة والأربعون بفتح الباء ولا تكسر ، والمجلس بفتح الميم ، وليس في الكلام مِفعل بكسر الميم والعين إلا مِنخِر ومِنتِن ومِغيرة ، والشَن القربة الخَلَق اليابسة وكل وعاء أخلق من آدم وجف فهو شَن بالفتح ، ولا تقل شِن فليس بشيء .

ومما جاء مفتوحاً والعامة تضمه هو : الكَولان والمصطكى بفتح الميم .

(قال ابن بري رحمه الله : الكَولان نبت وهو البردي ، وقال

— كل قافلة قيروان .

(١) وفي التيمورية « وهو الجنين » (٢) كذا في التيمورية ، ومن معاني المنقل في كتب اللغة الخف الخلق ، فالخف هنا على هذا تفسير للمنقل ، فكأنه يقول : المنقل الذي هو الخفُّ ، والمنقل في لغة عامتنا يطلق على الموقد الذي ينقل وتوقد فيه النار للاستدفاء (٣) والعامة اليوم تضم خاء خشخاش وتكسر لام تعالي والمكنسة تضم ميمها وتسكن نونها (٤) وفي التيمورية « وهوالسَبيُ » (٥) وفي التيمورية زيادة « وهي الكمأة » .

ابن ولاد : (١) المصطكاء بالمد فيما حكاه الفرّاء ، قال علي بن حمزة هـذا غلط منه ومن الفرّاء ؛ والوجه المُصطُكى بضم الميم والقصر . وأنشد للأغلب : (٢)

تقذف عَيناه بعلك المصطُكى)

وهي سَروج بفتح السين ولا تضم ، وقتله صبراً ولا تقل صُبْراً ، وهو السَفرجلُ بفتح السين ولا يضم ، وهي الزَرافة بفتح الزاي لهذه الدابة التي جمعت فيها خلقٌ شتى مأخوذة من قولهم للجمع من الناس زَرافةٌ ، وهو الوَجه بفتح الواو والعامة تضمها ، وهو الجوذَابُ (٣)

وتقولُ هو مَرمِيٌ ومطويٌ ومقضيٌ ومسبيٌ ، وكذلك كل ما أشبهه بفتح الميم ، وضمها خطأ . وإذا نسبت الى حيّ من الانصار يقال لهم بنو الحبلى قلت حُبَلِيٌ بفتح الباء ولا تقل حُبْلِيٌ ، وفلان التيملي بفتح الميم اذا نسبته الى تيم اللاّت كانقولُ عبدري في النسب إلى عبد الدار وعَبشَمِيٌ في النسب إلى عبد شمس وهو النقوع (٤)والبَخورُ والزَعفران بفتح الفاء ولا تضم ، وهو التَورُ للخادم (٥) والعامة تقول تُورٌ بالضم

(١) كذا حكاه ابن الأنباري عن الفرّاء . (٢) هو العجلي ، وصدر البيت : « فشام فيها مثل محراث الغضا » ويروى العجز : « ... بمثل المصطكى » ، والمصطكى بفتح التاء وضمها ، قال المجد : ويمد في الفتح فقط ، فالفرّاء على هـذا يرويها بالفتح ، فيكون « الأغلب » على رأيه قـد قصرها لضرورة الشعر ، ولا قصر على لغة الضم يا فتى (٣) كذا بفتح الجيم ، وهو بضمها في دواوين اللغة ، وصحفته التيمورية إلى « حَوذاب » وهو طعام يصنع بسكر ولحم وأرز ، وجاء ذوباج مقلوباً ، حكى يعقوب أن رجلاً دخل على يزيد بن مزيد فأكل عنده طعاماً فخرج وهو يقول : ما أطيب ذوباجَ الأرز بجآجئ الأوز ! . (٤) والعامة عندنا تضم نونها وتشدّد خاء بخور . (٥) وفي اللسان : التور الرسول بين القوم عربي صحيح ، قال الشاعر :

والتور فيما بيننا مُعمَلُ يرضى به المأتيُّ والمرسلُ

قال ابن الأعرابي : والتورة الجارية التي ترسل بين العشاق .

وهو خطأ ، والزَّوش العبد اللئيم والعامة تقول زُوش ، وهي سَوراء (١) لهذه القريـة بفتح السين ، وهي الجنوبُ للريح بفتح الجيم ولا تقل الجنوبُ وانما الجُنوب جمع جنب ، وهو السَموم ولا تقل السُموم الا في جمع سَم ، وهو ابو دُلَف على مثال عمر ولا تقل دُلُف ، وهي المَزُون لعمان (٢) وفلان مَزوني ولا تقل المُزونُ

(قال ابن بري رحمه الله ذكر الجوهري أن المزون بضم الميم ، وذكر في آخر الفصل عن بعضهم أنهم كانوا ملاّحين في زمن كسرى) (٣)

وهذه يهود ومَجوسُ بفتح أولها ولا يضمُ . وهو البَوْرَقُ لهذا الذي يلقى في العجين ولا تقل بُورَق بضمها (٤) لانه ليس في الكلام فُوعَل بضم الفاء ، وكل ما جاء على فَوعل فهو مفتوحُ الفاء نحو جَورب ورَوشن وكوسج ورَوزنة وما أشبه ذلك .

ومما جاء مضموماً والعامة تفتحه أو تكسره هو المُشان بضم الميم

(قال ابن بري رحمه الله المشان رُطَب إلى السواد رقيق (٥)

---

(١) أي وتقول سَوراء بفتح السين ، وهي بضمها على ما في معجم البلدان ، قال ياقوت : وذكر ابن الجواليقي أنه مما تلحن العامة بالفتح فقالت سَوراء ، وسوراء موضع يقال هو الى جنب بغداد وقيل هو بغداد نفسها (٢) أي هي اسم لبلاد عمان ، ولذلك يقول الكميت :

فأما الأزد أزد أبي سعيدٍ فأكره أن أسميها المزونا

وأبو سعيد هو المهلب بن أبي صفرة ، ويقول : أكره أن أنسبه الى المزون ، وهي أرض عمان ، وهم من مضر (٣) وقال جرير :

وأطفأت نيرانَ المزون وأهلها وقد حاولوها فتنةً أن تسعرا

(٤) والعامة تضمها أيضاً عندنا ، كما تضم راءي روشن وروزنة وكاف كوسج .

(٥) وفي اللسان والتاج : دقيق ، وفي الصحاح : تأكل رطب المُشان بالإضافة ، ولا تقل : الرطب المشان ، وهو أعجمي سماه أهل الكوفة ، لأن الفرس لما سمعت بأم جرذان ، وهي نخلة كريمة صفراء البسر والتمر قالوا : أين موشان ، والموش الجرذ يريدون أم الجرذان ، سميت بذلك لأن الجرذان تأكل من رطبها كثيراً .

وفي المثل : بعلةِ الوَرَشان تأكلُ رُطَبَ المشان) . وحُوَّاقة (١) القوم بالضم ولا تفتح . ومُعاوية بضم الميم ولا يُفتح . وهو البهارُ (٢) بالضم قال الشاعر

(قال ابن بري رحمه الله هو البُرَيق الهذلي)

كعيرِ الشام يحملنَ البُهارا

(قال ابن بري رحمه الله البيت بكماله

بمرتجز كأنَّ على ذراه ركابَ الشام يحملنَ البُهارا

وهو المطبَقُ بضم الميم للمحبس لأنه أُطبق على من فيه ، ولون من الصبغ أسودُ يقال له حمام بالضم ، والنسبة اليه حماحِميٌّ بالضم ، ولا تقل حماحِميٌّ . وتقول قرأت السبع الطُّوالَ (٣) ولا تقل الطِوالَ وانما الطِوَل الحبل قال الشاعر

سكّنته بعد ما طارت نعامته بسورة الطور لما فاتني الطُّوَلُ

وهو كلثومُ بضم الكاف (٤) ، والمُصرانُ بضم الميم ولا يكسرُ وهو جمعُ مصير وليس بواحدٍ كما تذهبُ اليه العامةُ . وهو الجُوالقُ (٥) بضم الجيم ولا تفتحُ في الواحد انما يفتح في الجمع . ومثله حُلاحِل وحَلاحل وقُلاقل (٦) وقَلاقل . الكُمنة بالضم وهو ورم في الأجفان وغلظ ، وقيلَ قرح في المآقي وقيل جرب وحمرة تبقى في العين

---

(١) كذا مشددة الواو وهو من خطأ النسخ وصوابه حُواقة وهي الكناسة وزنا ومعنى (٢) البُهار بالضم ما يحمل على البعير (من ٣٠٠ — ١٠٠٠ رطل) وقد اختلف في عربيتها ، وهي بالفتح نبت طيب الريح (٣) كذا بالالف بعد الواو ، وفي التيمورية بدونها وهو الصحيح ، لان الطول وزن صرد جمع الطولى يقال هي السورة الطولى وهن الطول ، وفي الحديث : اوتيت السبع الطول ، وهي من البقرة الى الاعراف ست سور متواليات والسابعة يونس ، و(السبع الطول) أيضاً أول اسم اطلق على المعلقات السبع يا فتى . (٤) وعامتنا تفتح اليوم الكاف ، وتضم الميم من المصران وتحسبه مفرداً . (٥) والعامة في الشام تسميه الشوال (٦) السريع التقلقل والخفيف في السفر المعوان ، واسم نبت أيضاً .

من رمد يباء علاجه ، وهي الأُسطوانة بضم الهمزة والطاء ولا يكسران ، ووزنها أُفعوالة ، وكان الأخفش يقول هي فُعلوانة وقيل أُفعُلانة . ونقول أصابه ذُبَّاحٌ (١) وهو تحزُّز وتشقق بين أصابع الصبيان من التراب بالضم ولا يفتح . ومما يُشدَّد والعوام تخففه : يقولون مائةٌ ونيِّفٌ والمائة ونيِّفٌ بالتشديد ، ولا يجوز تخفيفه كما يخفف مَيْتٌ (٢) لأمرين أحدهما أنه قلَّ استعماله والاخر أن هذا لا يقاس . وهي المَرَقِيَّةُ بفتح الميم وتشديد القاف لأنها منسوبة الى المرق أحد مَراقِّ البطن ولا تقل مَراقِيَةٌ . وهو الشِّبِتُّ بتشديد التاء ولا يجوز تخفيفها . وهو الجانّ لضرب من الحيات . والطاكيَّة بتشديد الياء والخَطْميُّ بالتشديد والدوابُّ بتشديد الباء ولا تخفف . وكذلك دُوَيْبَّة . وهي هوامُّ الارض بتشديد الميم الواحدة هامَّة . وسميت بذلك من الهميم (٣) وهو الدبيب . والسُّلاَّق عيد للنصارى (٤) بتشديد اللام ولا تقل السلاَق

ومما يخفف والعامة تشدّده : هو المَنُ بالتخفيف ولا يشدد ، وهي مَلَطْيَة وسَاحِيَة وقسطنطينِيَة (٥) بتخفيف الياء فيهن ، وهي الدَّبَة بتخفيف الياء ، والخرافات بتخفيف الراء ، وهي المحارة بتخفيف الحاء ولا يشدد ، وقُرِيسيات (٦) بتخفيف الياء .

---

(١) وكان أبو الهيثم يقول : ذُباح بالتخفيف من الأدواء التي جاءت على فُعال ، قال الأزهري : والتشديد في كلام العرب أكثر (٢) بقلة معروفة في العراق معرب شبود بالفارسية الواحدة شِبِتَّة (٣) همَّت خشاش الأرض من باب ضرب همّاً وهميماً دبّت (٤) هو عيد صعود المسيح سريانية ومعناها الصعود (٥) وفي التيمورية قسطنطينيّة ، وهي مراد الجواليقي ، فإن قوله بتخفيف الياء يدل على وجودها ، وعلى أن الناسخ قد مسخها على أنها تقال بإسقاط ياء النسبة أيضاً كما في البلدان ، لكنه إن كانت الياء للنسبة الى الملك قسطنطين أفلا تشدّد يا ترى ؟ (٦) لم نجد هذا الاسم في معجم البلدان ، وفي التاج واللسان : قُراسية بتخفيف الياء الضخم الشديد من الإبل ، والياء ليست للنسبة وهي زائدة كما زيدت في رباعية وثمانية ، قال الراجز :

لما تضمنت الحواريّات   قربت أجمالاً قُراسيات

وهو أبو نواس بضم النون وتخفيف الواو ولا تقل نَوّاس (١) وذو نُواس أيضاً ملك من ملوك حمير ، وهو الحِرُ بالتخفيف واصله حِرْحٌ وجمعه أحراحٌ قال الفرزدق :

اني أَقُود جملاً ممراحا · ذا قبة مملوءة (٢) أحراحا

وهي قُوارة (٣) القميص بضم القاف والتخفيف ولا تقل قوّارة ، وكذلك قياس كل ما كان فضلة كالقُصاصة والقُراضة والنُحاتة ، وتقول هذه عقدة مسترخية · وفلان مجدور وقد جُدِر بالتخفيف ولا يقال جدّر (٤) بالتشديد ولا هو مُجدّرٌ هذا إجماع منهم · وهي المائة ولا تقل مية والرِّبة ولا تقل ربّة · وفراشة القفل بالتخفيف ولا تقل فرّاشة (٥) يقال لكل رقيق من عظم أو حديد فراشة ومنه فراش الرأس عظام رقاق الواحدة فراشة · قال النابغة

« ويتبعها منهم فَراشُ الحواجبِ »

(قال ابن بري رحمه الله ، صدره :

يطير (٦) فُضاضاً بينها كل قَونس)

والفراشة أيضاً الماء القليل · وهي السُّلامَيات بفتح الميم وتخفيف الياء الواحد سُلامى ولا تقل السلاميّات ، وهو القُلاع من أدواء الفم بالتخفيف ولا يشدد ، وعلى هذا البناء جميع الأدواء كالصُداع والسُعال والزُكام ؛ ومما جاء ساكناً والعامة تحركه : هي البَكْرة للتي يُستقى عليها بالإسكان ؛ وهو الأَثْل بسكون الثاء ،

---

(١) كذلك تلفظها عامة الشام في هذه الأيام (٢) ويروى : « · · · موقرة أحراحا » (٣) تطلق على ما قطعتَ من جوانب الشيء وعلى الشيء الذي قطع من جوانبه ، ضد · (٤) ولا تزال العامة عندنا تقول : جدّر الصبي ، وميّة بالتشديد إذا لم تضف ، ويبدونه مع الإضافة (٥) والفراشة التي تطير بالتخفيف والعامة عندنا تشددها ، قال تعالى : يوم يكون الناس كالفراش المبثوث (٦) ورواية الديوان : « تطير فضاضاً · · · » ، والقونس أعلى البيضة ، والضمير في تطير يعود الى البيض في البيت السابق :

وهي الحَدَبة (١) ، وهو الإِبْط والقِلِي والمُرِّيُّ .

(قال ابن بري رحمه الله ، قال الجوهري : هو المُرِّيّ منسوب الى المرارة ، وأنشد : (٢)

وعندها المُرِّيُّ والكامِخُ)

وهو عامر الشَّعْبي . ومما جاء مُحركاً والعامة تسكنه هي : النُّعَرة لواحدة النُّعَر : وهو الذباب الذي يدخل في أنف الحمار (٣) ولا تقل نُعْرة . وتقول قد ردَّها جَذَعة بالفتح ولا تقل جَذْعة ، ومعناه أنه ردها إلى أول ما ابتدئ بها . وهي الضَّبُع ولا تقل الضَّبْع ؛ إنما الضَّبْع العضُد . وهم نُخَبة (٤) القوم ، وكلب بن وَبَرة (٥) .

ومما تُصحف فيه العوام : يقولون للرجل اذا نسبوه الى الجهل والبلادة : عليه لحية التَّيْتَل بتاءين إنما هو الثَّيْتَل (٦) بثاء وتاء وهو الوَعِل .

فهم يتساقون المنية بينهم بأيديهم بيض رقاق المضارب

(١) وفي التيمورية : « الحدبه » كذا بدون نقط ، ولم نهتد إلى صحتها مع تقليب وجوهها ، فلعلها الجَدْية والعامة تكسر الدال ، وهي القطعة من الكساء المحشوة تحت دفتي السرج ، او الخدمة بسكون الدال والعامة تكسرها ؟

(٢) المنشد أبو الغوث ، وصدر البيت « وأم مثواي لُباخيّة » ، وفي اللسان : المريّ الذي يُؤتدم به كأنه منسوب الى المرارة والعامة تخففه ؛ أقول : لو كان منسوباً الى المرارة لكان المراري لا المريّ ، فالأقوى أن يكون منسوباً الى المركما في المصباح . وامرأة لباخية كثيرة اللحم (٣) أو الفرس أو البعير فيركب رأسه ولا يرده شيءٌ ، ثم استعيرت للنخوة والكبر ، وفي حديث عمر « لا أقلع عنه حتى أطير نعرته » : أي حتى أزيل نخوته وأخرج جهله من رأسه . (٤) قال الأصمعي يقال : هم نُخَبة القوم بضم النون وفتح الخاء قال أبومنصور وغيره يقول : نُخْبة بإسكان الخاء ، واللغة الجيدة ما اختاره الأصمعي (٥) بفتح الواو والباء من قبائل قُضاعة « الاشتقاق : غوتنجن ص ٣١٤ » ووَبْرة بسكون الباء لص معروف عن ابن الأعرابي .

(٦) وفي التيمورية التيتل بتاء وثاء وهو خطأ ، فقد جاء في حديث النخعي :

ويقولون عند الوجع: أخّ بالخاء المعجمة، وكلام العرب: أحّ بالحاء، وليس الخاء من كلام العرب (١)، وإنما هي لغة العجم ؛ ولما اشتد أمر شبيب (٢) على الحجاج، وحصره في القصر، أمر غلاماً شجاعاً فلبس ثياب الحجاج وسلاحه، وركب فرسه وصاح في الجند فجمعهم وخرج، فقال الناس: قد خرج الحجاج ؛ فأقبل شبيب، ثم قال: أين الحجاج ؟ فأومأوا اليه، فحمل عليه حتى تخلص إليه فضربه بالعمود، فلما أحس بوقعه قال أخ بالخاء، فانصرف شبيب، وقال: قبحك الله يا ابن أم الحجاج أتتقي الموت بالعبيد (٣) وقتل العبد.

ويقولون: فلان مُشقع بالشين وهو خطأ، إنما هو مُسقع بالسين غير معجمة من قولهم (٤): خطيب مِسقع لتبجحه وكثرة كلامه. وتقول: قد ثَقُل عليه بثقل بالثاء ولا تقل ثَقَل.

ويقولون لقوس السحاب: قوس قدح (٥)، وهو تصحيف قبيح والصواب قوس قُزح، واختلف العلماء في تفسيره فروي عن ابن عباس أنه قال: لا تقولوا قوس قُزح، فإن قزح اسم شيطان، ولكن قولوا: قوس الله. وقيل: القزح الطرائق التي فيها الواحدة قُزحة: فمن جعله اسم شيطان لم يصرفه لأنه كعمر، ومن قال هو

«في الثيتل بقرة» يعني إذا صاده المحرم وجب عليه بقرة فداء، قال أبو خيرة «الثيتل من الوعول لا يبرح الجبل ولقرنيه شُعب» والوعول أطول من الثياتل قروناً.

(١) وعامتنا في الشام يقولون: أحْ عند الشعور بالبرد، وأخ عند الألم، وأخ للتعجب (٢) أبو الضحاك شبيب بن يزيد الشيباني أمير الخوارج على عهد عبدالملك ابن مروان ومزلزل أركان دولته. (٣) سمع شبيب «أخ» وما هي من كلام العرب فأدرك أن مُنازله غير عربي وغير الحجاج، وأنه اتقى الموت بغلامه العبد.

(٤) لعله يريد أنه مشتق من «مسقع» بتوهم أصالة الميم، وإلا فليس في اللسان ولا التاج: مَسقَعَ يُمسقع فهو مُمسقع، وعامة الدروز عندنا يستعملون: التشقيع بمعنى البذاء والتقذيع والصواب التسقيع. (٥) كما يقال ذلك في الشام لعهدنا، مع قلب القافين همزتين، ومن الآفات قلب القافات.

جمع قُزحة — وهي خطوط من صفرة وحمرة وخضرة — متفرّق ، ويقال : قُزَح اسم ملك مُوكّل به ، وقيل قزح اسم جبل بالمزدلفة رُؤي عليه فنسب اليه ، قال السكري : كان يظهر من وراء الجبل فيرى نصفه كأنه قوس فسموه قوس قزح . وهو الجنين : للطفل ما دام في بطن أمه، ولا تقل الجنيّ .

وتقول : لعب الصبيان جَدبدبي (١) وهي لعبة لهم ، والعامة تجعل مكان الباء الأولى نوناً ومكان الثانية لاماً وهو خطأ ؛ قال الراجز :

(قال ابن بري رحمه الله : هو لسالم بن دارة يهجو ابن نافع (٢) الفزاري .)

حدبدبي حدبدبي يا صبيان إن بني فزارة بن ذبيان
قد طرّقت ناقتهم بإنسان مشيّأً أعجب بخلق الرحمان

(قال ابن بري رحمه الله : رجل مشيّأ مختلف الخلق .)

ومما جاء بالسين وهم يقولونه بالشين : هو سجار التنور وقد سجرته بالسين ولا يقال بالشين . وهو السلجم بالسين ولا تقل شَلجم (٣) ولا ثلجم وفي المثل : تسألني برامتين سلجَما .

(قال ابن بري رحمه الله بعده :

لو أنها (٤) تسأل شيئاً أمما جاء به الكريّ أو تجشما

قال أبو حنيفة السلجم معرب وأصله بالشين والعرب لا تتكلم به إلا بالسين غير المعجمة .)

---

(١) وفي التيمورية حدبدبي بالحاء المهملة وهو الصواب (٢) وهو في اللسان مُرّ ابن رافع ، وبعد البيتين : (غلبتم الناس بأكل الجردان * وسرق الجار ونيل البعران) والتطريق : أن يخرج بعض الولد ويعسر انفصاله ، والجُردان ذكر الفرس . ومشيأ في التيمورية مشنأ وهو تصحيف لا يحتاج الى تفسير أو تعريف . (٣) أما اليوم فعامة بغداد يقولون شلغم ويحبون أكله ويبيعونه مسلوقاً . (٤) ويروى : لو أنها تطلب شيئاً أمماً ، كما يروى « يا مي لو سألت شيئاً أمماً » ، والكَري على فعيل المكاري .

وهي السجية بالسين . وتقول لأصحاب المتاع الاستيام بالسين ، والعامة تقول : الاشتيام (١) بالشين . وتقول هو الكُردوس والجمع كراديس بالسين المهملة لا غير ، والعامة يقولونها بالشين (٢) وهو خطأ . والكراديس رؤوس العظام وقيل كل عظم تام ضخم كُردوس ، وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم : فانه كان ضخم الكراديس . وتقول للحبل مَرَس بالسين وفتح الراء ولا تقل مَرَش إنما المرش كالخدش .

ومما جاء بالذال وهم يقولونه بالدال : هو الجُرَذ بالذال المعجمة ولا يقال الجرد . والذَقَن بفتح الذال والقاف ولا يقال دِقْن (٣) كما تقوله العامة . والناجذ أقصى الأضراس يقال فلان مُنجذ إذا أحكم الأمور ولا يقال بالدال . والأزاذ لضرب من التمر

(١) وفي التيمورية هنا زيادة هذا نصها : « فأما الاشتيام فهو رئيس المركب البحري » أقول وقد استعمل البحتري الاشتيام في قوله :

يغضون دون الإشتيام عيونهم * وفوق السماط للعظيم المؤمَّر

وعلق عليه المعري في مخطوطة عبث الوليد بما نصه : الاشتيام كلمة لم يذكرها المتقدمون من أهل اللغة ، فإذا سُئل من ركب البحر عنها قال البحريون الذين يسلكون بحر الحجاز يسمون رئيس المركب الاشتيام ، فإن كانت هذه الكلمة عربية فهي الافتعال من شام البرق ، لأن رئيس المركب يكون عالماً بشؤون البروق والرياح ، ويعرف من ذلك ما لا يعرفه سواه ، فكأنه سمي بالمصدر من اشتام كما قيل رجل زور وهو مصدر زار ، ودنف وهو مصدر دنف ، وفي البحر سمكة تعرف بالاشتيام وهي عظيمة ، ويجوز أن تكون سميت برئيس المركب كأنها رئيسة السمك ، وإذا أخذ بهذا القول فهمزة الاشتيام همزة وصل ، وإن قطعت فقد جرت عادة أبي عبادة بقطعها في المصادر كثيراً فهو ضرورة ، وإن وصلها صار في البيت زحاف ، وقد جرت عادته باستعمال مثله ، وإن كان الاشتيام كلمة أعجمية فألفه ألف قطع كألف إبرسيم وإبرهيم ونحو ذلك (٢) كذلك عامتنا بدمشق يقولونها بالشين لقطع اللحم الكبيرة (٣) وعامتنا يقولون جردون للجرذ ، ودَقن بفتح الدال .

بالدال (١) ولا يقال بالذال . والزمرذ (٢) بالذال . والشرذمة الطائفة من الناس ، والقطعة من الشيء بالذال ولا تقل شردمة ولا شردة فإنه خطأ . وبين الرجلين ذَحل أي حقد وعداوة بالذال ، والعامة تقول دَحل بالدال . وهو الطبرزذ بالذال ولا يقال بالدال .

ومما جاء بالدال وهم يقولونه بالذال : هم الدُعّار للخبثاء المتلصصين بالدال مأخوذ من العود الدَعِر (٣) وهو الذي يؤذي بكثرة دُخانه ؛ قال ابن مقبل :

باتت حواطب ليلى يلتمسنَ لها   جَذل الجذا غير خَوّارٍ ولا دَعِرِ

فإن ذُهب الى معنى الفزع جازَ أن يقال بالذال . وتقول : كذب العادلون بالله بالدال أي المشركون الذين يعدلون بالله تعالى غيره ولا تقل العاذلون يقال عَدَل الكافر بالله عدولاً ، قال الله عزّ وجلّ : وهم بربهم يَعدلون . وهو جُردان الفرس لقضيبه بالدال ولا تقل جرذان .

ومما جاء ممدوداً والعامة تقصره كداء وحراء جبلان بمكة ممدودان ، والقباء ممدود وهو عربي صحيح ، وسمي قُباء لاجتماع أطرافه وكل شيء جمعته بأصابعك فقد قبوته قبواً . والملحاء من البعير ماتحت سنامه بالمد . وإيلياء بيت المقدس ولا تقل إيليا ؛ قال الفرزدق :

وبيتٌ بأعلى إيلياءَ مُشرّفٌ

(قال ابن بري رحمه الله صدره : وبيتان بيتُ الله نحن وُلاته)

---

(١) أهمله الجوهري وابن منظور ، وقال الصاغاني : هو نوع من التمر فارسي معرب ، ولم أجده في شفاء الغليل ولا في الألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير ، قال ابن جني : وقد جاء عنهم في الشعر : « يُغرس فيها الزاذ والأعرافا » وأحسبه يعني به الأزاذ : (٢) لا بالدال كما هو عندنا (٣) وفي اللسان بعد أن ذكر مايشبهه : ومنه اتخذت الدعارة وهي الفسق ، والعامة عندنا يقولون منه « الأذعر » بالذال أيضاً على التفضيل ، وبيت ابن مقبل أنشده له شمر في اللسان وفي التاج « دعر » ، وعزاه الزمخشري في أساس البلاغة « ج ذ و » الى ابن مقبل ، ثم عزاه في كشافه « القصص » إلى كُثيّر ، وخالفه شارحا شواهده المحب والمرزوقي بعزوه الى ابن مقبل .

واللوبياء (١) بالمد . والصحناء (٢) والصحناة ممدودان . وبزرقطوناء بالمد وقد تقصر . والصبغاء (٣) للقضيب الشامي مفتوح الصاد ممدود . والنشاء (٤) والكرَوياء .

(قال ابن بري رحمه الله: كَرَوْياء كان يجب على قياس نظائرها أن يقال كَرَيّا لأنّ الواو والياء اذا اجتمعا وسَبق الأول منهما بالسكون قلبت الواو ياء وأُدغمت في الياء ، وقد شذَّ من هذا ضَيْوَن وحَيوَة وخَيْوان وعَوْية ، ولم يذكروا فيها كَرَوْياء ، والمشهور فيها عند أهل اللغة كَرَوْياء مثل تيمياء وكَرَوياً بالقصر مثل زكريا) .

وعاشوراء ولم يجئْ على فاعولاء في كلام العرب إلا عاشوراء والضاروراء الضراء والساروراء السراء والدالولاء الدالة وخابوراء موضع . وهي القوباء وسُلاّء النخل شوكه الواحدة سُلاءة (٥) كل ذلك ممدود : وهي الصحراء ولا تقل الصحراء بالطاء وقرقيسياء .

(قال ابن بري رحمه الله : هي مدينة بالجزيرة) .

وبحيراء موضع ، والرُّهاء مدينة .

ومن الأفعال التي غيرت العامة ماضيها ومستقبلها (٦) : « فعلتُ » عقل الغلام يَعقِل ورجع الشيْ يرجع وجهد الرجل يَجهَد ودَرى أي علم يَدري وفَرق بين المشتبهين يفرُق ورجَف الشيْ يرجُف وشخص البصر يشخَص وقبض الشيْ يقبضه

(١) وتلفظ أيضاً بالقصر عندنا ومثلها بزر قطوناء والنشاء والكرَوياء « كراويا » وعاشوراء وكربلاء والصحراء . (٢) هو إدام من السمك الصغير المملوح .

(٣) صوابه كما في التيمورية : للقصب الشامي ، وقال ابو حنيفة : شجرة شبيهة بالضعة تألفها الظباء بيضاء الثمرة مثل الثمام ، وفي الحديث : هل رأيتم الصبغاء ؟ ما يلي الظل منها ابيض واصفر (٤) أي بالمد ، قال المجد وشارحه : « والنشاء » مقصور « وقد يمد » ظاهره الإطلاق والصحيح انه يمدُّ عند النسبة اليه ، وصرح الجوهري وابن سيده وابن الجواليقي انه « النشاستج » فارسي معرب نشاسته ، وخالفهم ابن بري . انظر التاج « نشى » ففيه تفصيل وافٍ لهذا الخلاف (٥) وتلفظها العامة في بغداد اليوم : سلاّية ، وتطلقها على مُلمول القلم الفرنجي « ريشة الحديد » (٦) اي مضارعها .

وبَهِرَ في الأمر يبهَر فهو باهر إذا غلبك ، وسمحتُ اسمَح وسفَل الشيءُ يسفُل ونَزَع الميت ينزِع وعَنانِي الشيءُ يعنيني وسَلِم يسلَم (١) ولا تقل سُلِم إنما يقال سُلِم الرجل بمعنى لُدِغ ، وقد ردَمت الباب والشيءَ إذا سددته فهو مردوم ولا تقل مُردَم ولا أردمته ، وسبق الفرس يسبِق ، وبذل الشيءَ يبذُله ، ولهث يلهَث ، وشهق يشهِق (٢) وغربت الشمس تغرُب ، ومرَن على العمل يمرُن ، وخلص الشيءُ يخلُص ، وسهوت عن كذا ولا تقل سَهيتُ (٣) ، وقرض الفار يقرِض . « قال ابن دريد : وليس في الكلام يقرُض البتة » ؛ ونحل جسمه ينحَل (٤) ، وما شعرتُ بكذا ، وهوى الشيءُ يهوِي ، وعرض يعرِض وضبط الشيءَ يضبُطه .

« ومن فعُل » تقول : صلب الشيءُ وضعف وسهل وقرُب وحسن وقبح وعتق وكثر ورخُص السعر وحمض الخل وظرُف الرجل : كل هذا الباب تُخطئ فيه العامة فتتكلم به على ما لم يُسمَّ فاعله ولا تكاد تلفظ (٥) به ، ويقولون أيضاً في ضرِس ضُرس ، وفي وسِع وسُع وفي سَمِين سُمِن . (٦)

« ومما جاء على أفعل » تقول : أروحت الجيفة ولا تقل راحت ، وقد أعوزني الشيءُ ولا تقل عازني ، وأشفقت من كذا ولا تقل شفِقت ، وأباد الله الشيءَ ولا تقل باده وأخزاه الله يُخزيه ، ولا تقل خزاه إلا بمعنى ساسه ، وقد أحسنت الشيءَ

---

(١) عدَّد المؤلف الأفعال المفتوحة العين في الماضي ، وضرب لها مثال « فعَلتَ » فكيف أتى هنا بالفعل مكسور العين ؟ فالظاهر انه يريد أن العامة تقول من السلامة سُلِم بدل سَلِم ، وهو خطأ فإن سُلِم للمجهول من السَلْم وهو اللدغ يقال سَلَمت الحية الرجل أي لدغته ، وسُلِم فهو سَليم (٢) وهنا خالف المؤلف مثاله فإنه يقال شهِق يشهَق من باب علم (٣) وعامتنا تقول أيضاً : سهيت عنه (٤) وجاء أيضاً من باب علم والفتح أفصح (٥) أي ولا تكاد تلفظ به صواباً (٦) يريد أنهم كما يخطئون في باب « فعُل » ، يخطئون أيضاً في باب « فعِل » ، وكذلك تخطئ عامتنا بهذا الفعل سمن فتكسر ميمه .

ولا تقل حَرِفته ، وقد رأيته كذا أربه ولا تقل أوربته أورّبه (١) ، وأمسكت الشيء ولا تقل مسكته ، وأصح الله بدنك ولا تقل صح الله بدنك ، وأثبتُ الشيء فهو مُثبَت ولا تقل مثبوت ، وأفسدته فهو مفسد ، وأنقعته فهو منقع ، وأصلحته فهو مصلح وقد أردت ذاك ولا تقل ردته ، وقد أفاق من علته .

« فهذا ما تيسر إثباته من مغفل خطئهم »

* * *

تمّ الكتاب والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وصحبه وأزواجه وسلم تسليماً
كثيراً كثيراً ، واتفق الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء في العشر
الأوسط من شوال سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، كتبه ظافر
ابن علي بن عبد الرحمن بن علي بن علوي الأعرج
العسقلاني بمنزله بمصر حامداً مصلياً
ومستغفراً من ذنبه كثيراً
وصلى الله على محمد وسلم تسليماً

قوبل بالأصل المنقول منه جهد الطاقة . وكتب ظافر بن علي الأعرج .

قوبل ثانياً وقت السماع بحمد الله ومنّه وكتب ظافر بن علي الأعرج .

---

(١) والعامة في فلسطين يقولون : ورّبته ، والله لَوَرّبك ، ويقولون ايضاً كما تقول عامتنا : مسكت القضيب ، ونقعت الزبيب ، وردتُ الحبيب يافتى .

الاستدراك

صفحة سطر

٤ — ٢ وهنا سهونا عن ذكر الناشر الاول للتكملة وهو الاستاذ الالماني
H. Derenbourg

٤٤— ١١ وذهلنا عن تفسير الشطْ هنا ، وهو على ما في التاج : من المجاز جانب السنام وشقه أو نصفه ولكل سنام شطان وقال أبو النجم :

شطاً رميت فوقه بشط * لم ينز في الرفع ولم ينحط

ورواية (في الرفع) تخالف رواية ابن بري (في البطن) ولا معنى للرفع ههنا وهو من مسخ النسخ في التاج واللسان جميعاً ، والصواب (في الرفغ) بفتح الراء وضمها مع التشديد ، قال في اللسان : وهما (الرفغان) ما اكتنفا أعالي جانبي العانة عند ملتقى أعالي بواطن الفخذين وأعلى البطن ، ويدل على ذلك معنى الرفغاء من النساء .

٥٨ — ١ ذكرنا شرح أبي العلاء المعري للاسقيام في حالي عروبتها وعجمتها ، وجاء في مادة (ربع) من التاج ص ٣٤٤ مانصه : والمتلمظة مقعد الاسقيام وهو رئيس الركاب والملاحين ، وجاء مثل ذلك في مادتي (لمظ وملط) وصديقنا المغربي لا يستبعد أن تكون لفظة اشتيام محرفة عن أشتاء تعريب آشنا التي تطلق في الفارسية على معان كثيرة منها العريف والخبير والسباح والعوام ، ثم انقلبت الهمزة ميا في النسخ وتصحفت أشتام إلى اشتيام أخيراً ، وأرى أن البت فيها يرجع إن كانت فارسية إلى الأستاذين الزنجاني والراجكوتي ، وإن كانت يونانية إلى العلامة الكرملي ، والثلاثة من أعلام مجمعنا العربي .

العامية الشامية

ما بلغنا طبع نصف الكتاب حتى انتبهنا إلى وجوب المقابلة بين العاميتين العراقية والشامية حفظاً لتاريخ اللحن أو للهجات العامية في الأقطار العربية المختلفة ، ولتنبيه العامة في بلاد

الشام علىّ ما تغلط فيه ، لترجع عنه إلى الفصحى المحبوبة المحمودة ، وهي ملاك الوحدة القومية المنشودة .

ولأجل تقويم المعوجّ من لغتنا العامية نستدرك ما فاتنا في النصف الاول من التنبيه في حواشيه على أغلاط عاميتنا ، فنذكر الآن رقم الصفحة وضبط الكلمة على ما تلفظ به عندنا غلطاً مع موافقتها في المعنى للفظة العراقية ، مثال ذلك : (و١٧ الجارية) أي وفي الصفحة ١٧ تطلق عامتنا أيضاً (الجاربة) على الامة خطأً كما في العراق ، وعلى هذه الطريقة تقول عامتنا في دمشق وكثير من بلاد الشام :

١٢ اليقطين و ١٣ حس وخروع ، و ١٩ الدّبر والجحر والانفاخ و ٢٠ اليتيم و ٢١ المتقال و٢٢ الاحليل ، وتجعل عامتنا همزته للوصل فتشبه الحليل باللفظ و١٤ رقّ (مع قلب القاف همزة على العادة العامية الشامية) و ٢٥ العروس و٢٦ مهول وميغوض و ٢٨ إمالي ، وعامتنا يلفظونها إمّالا على الفصحى واماما هي أمثال المصرية العامية : أنظر لسان العرب ٢٠ـ٣٥٧ مادة (امالا) ففيها تفصيل جميل و٢٩ سني، وتجمع عامتنا المكوك على المكاكيك جمعاً صحيحاً و ٣٠ الهاون و ٣١ الدستة والقرايا ، وتطلق عامتنا الأنبوب على مثعب جرن الحمام و٣٣ رِحلاس و٣٥ مِسطاح وهي بالسين أفصح من مشطح، ويطحر على الفصحى ، وخرمش وجهه و٣٧ هدول وهدوله ، والأصيل (بقلب القاف همزة) على سنابل الشعير المقطوعة ، والأمليّة (القصلية) على ما خشُن من التبن، والكذبنق أو الكذين بالتخفيف هو المخباط عندنا « انظر في معجم البلدان مادة (القربين) ٦ـ٣٨٣ ففيها قصة المنذر والقصار الذي نجا من الموت بفضل كذبنه وهي مضحكة جداً، وانظر بيت الكذنيق في حماسة أبي تمام طبع مصر ٢ـ٣٨٦ في القطعة العاشرة من باب مذمة النساء » و٣٩ عكفة (عقفة) العصا و٤٠ أبوالحصين على الواوي (ابن آوى) ولطشه ضربه ، وخسامة ، وباط (ابط) و٤١ المهندز ، ولولاك و ٤٧ الشطرنج بفتح الشين و٤٩ مُنخار (مِنخر) و٥٤ تقويرة (قُوارة) القميص و٥٦ أحْ الشعور بالحرارة و٥٨ علقظ عامتنا المرص بالسين على الفصحى ولله الحمد .

الفهرس الابجدي الاول

في أعلام التكملة

الفهرس الابجدي الثاني

في اسماء البلدان

الفهرس الابجدي الثالث

في اسماء الشعوب والقبائل

* * *

الفهرس الابجدي الرابع

في قوافي الابيات

الفهرس الابجدي الخامس (*)

للألفاظ الواردة في التكملة وتعليقاتها

(أ)

(ب)

(ت)

(*) انما فهرسنا الالفاظ الصحيحة ، ومراجعتها تعرف اغلاط العامة التي ذكرها الجواليقي ، والارقام للصفحات ، وما بين الأقواس منها فأرقام صفحات درة الغواص طبع ليبسيغ وفيها هذه الألفاظ المفهرسة ومراجعتها تكمل الفائدة ، ورتبنا الالفاظ العربية بحسب أصولها فلفظة (مأصر) تراجع في أصر مثلا .

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

PUBLICATIONS DE L'ACADÉMIE ARABE
DE DAMAS
N° 8

AL-TAKMILA

FI MA YAGHLATU FIHI 'L-'AMMA

(LE LIVRE DES LOCUTIONS VICIEUSES)

DE

ABU MANSUR MAWHUB AL-DJAWALIKI

Edité, préfacé et annoté

PAR

Izzeddine el-Tanoukhi
Membre et Secrétaire de l'Académie Arabe

1936

Impr. Ibn - Zeydoun - Damas

اصلاح خطا

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
التصدير	١٣	خلق	خلقاً
٢	٧	والزبني	الزبني
٣	١٤	القامة	العامة
٤	١	مشروحها	شروحها
١٠	٢٣	الجبير	التجبير
١٩	١٨،١٩،٢٠	الجبين	الجنبين
٢٦	١٣	للعقل	العقل
٢٩	١٧	العروس	تاج العروس
٣١	٢٢	والانابيب	والانابيب
٣٢	١٤	وقد تكلمت بها العرب	.كروة
٣٦	١٩	من لوازم النسخ	من لوازم النسخ غالباً، والمسخ
٣٨	٢٢	Pelgium	Pulegium
٣٨	٢٢	Pouillot	Pouliot
٥٢	٨	الكحبس	للحبس
٥٢	٩	حمام	حماحم
٥٣	١٢	مصوان	مصران
٥٩	١	ولا يقال بالذال	... بالدال